قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السهم الفضي

Looloo

www.dvd4arab.com

محاولة للعثور على طرف الخيط

سماء

كان الاجتماع فى حديقة منزل «عاطف» اجتماعاً هاماً ومثيراً . . فقد حضره كل المغامرين والمفتش «سامى» والشاويش «على» و«زنجر» أيضاً الذى كان يعتقد أن له دوراً كبيراً فى المغامرة القادمة . . لقد أدرك من المناقشات التى سمعها أن المغامرين فى هذه المرة لا يبحثون عن مغامرة كالعادة . . بل إن المغامرة موجودة .

وكان ذلك صحيحاً . . فقد كان حديث المفتش «سامى» يدور حول اللغز الماضى والذى كان اسمه «لغز بلا نهاية» . . وقال المفتش : نعم . . فقد هرب زعيم العصابة فى ذلك اللغز دون أن نقبض عليه !

قالت **نوسة** : إن لنا مغامرة سابقة استطاع فيها الزعيم أن يهرب . . ولكننا عثرنا عليه بعد ذلك !

المفتش : نعم . . إن كثيراً من حوادث الحياة تتكرر . . ولذلك

يقولون : إن التاريخ يعيد نفسه .

تختخ : أعتقد أننا إذا لخصنا اللغز الماضى ، وبحثنا فى التفاصيل ، ربما استطعنا أن نجد خيطاً يقودنا إلى الرجل الذى هرب .

المفتش : اللغز الماضى يتلخص فى أن رجلين مجهولين خطفا صديقتكم «سماء» لأنها سمعت منهما حديثاً لم يكن لها أن تسمعه . . وشاهدت شيئاً لم يكن لها أن تراه .

لوزة : لقد تم ذلك بالمصادفة !

المفتش : نعم . . ظلام السينما . . وقد خطفوها من السينما بطريقة مبتكرة وقد استطاعت أن تترك مع بائع اللب الجالس أمام السينما بضع كلمات قادتنا إلى ركن حلوان حيث عثرنا على أول أثر لهذه العصابة ، وقد استعدنا «سماء» التى كانت تعيش فى يخت على مياه النيل . ولكن زعيم العصابة الذى يسمونه «الخواجة» استطاع الفرار بأن ألقى بنفسه فى النيل . . وبرغم أننا بذلنا جهداً كبيراً فى البحث عنه فإننا لم نعثر عليه .

عاطف : ولكن قبضتم على بعض أفراد العصابة ؟

المفتش : نعم . . ولكن هؤلاء لا يعلمون شيئاً عن «الخواجة» . . أكثر من أنه استعان بهم فى إخفاء «سماء» . . وقد

ظنوا أنها جريمة خطف . . ولكن الذى أعتقده أنا أنها قضية جاسوسية من الدرجة الأولى .

محب : إن ما شاهدته «سماء» فى السينما كان شيئاً يشبه السهم ، ولكن بشكل معقد . . فهل هذا الشىء هو ما تظن أنه يدل على قضية جاسوسية ؟

المفتش : تماماً . . إن اهتمام العصابة بخطف «سماء» يدل على أهمية الشىء الذى شاهدته .

محب : هل هو مثلاً نموذج لصاروخ ؟

المفتش : هذا ممكن جدًّا . . فهناك تجارب الآن تجرى على صواريخ حربية وقد يكون هذا الجاسوس قد حصل على نموذج مصغر لها . . وفى هذه الحالة فإن أمامنا واجباً قومياً يحتم علينا القبض عليه ومنعه من مغادرة البلاد !

نوسة : هل قمتم بالبحث على شواطئ النيل ؟

المفتش : بالطبع . . لقد فتشنا الناحيتين . . فلم نعثر للرجل على أثر .

وسوف نعتمد على ذاكرة «تختخ» فى رسم صورة له . . فقد شاهده «تختخ» فى الصالون داخل اليخت . . أليس كذلك يا «توفيق» ؟

رد «تختخ» : نعم . . وسوف أقوم بمحاولة مع «عاطف» الذى يجيد الرسم وعندما ننتهى من الصورة سأحدثك تليفونيا !

المفتش : اتفقنا . . وسنوزع نسخاً من الصورة على جميع رجالنا للبحث عنه !

وقام المفتش واقفاً ، وانتهى الاجتماع الهام . . وخرج المغامرون الخمسة يودعون صديقهم الكبير حتى باب الحديقة ، وعندما عادوا إلى أماكنهم أسرع «عاطف» يحضر حامل الرسم ووضع عليه بعض الأوراق السميكة البيضاء . . وجلس «تختخ» وحوله بقية المغامرين وقال :

وجه الرجل قصير . . أقرب إلى أن يكون مربعاً . . وبدأ قلم «عاطف» يعمل على الورق ، وكلما انتهى من جزء من الوجه سأل «تختخ» رأيه فيه . . حتى اقتربت ساعة الغداء ، فانفض الجميع على أن يعاودوا المحاولة فى المساء . . واتجه «تختخ» وخلفه «زنجر» على الدراجة إلى منزله . . ولم يكد يدخل حتى دق جرس التليفون ، وكانت المتحدثة هى «سماء» .

قالت «سماء» : إن والدتى ووالدى يدعوانكم جميعاً إلى تناول الشاى معنا اليوم فى السادسة .

فكر «تختخ» قليلاً ثم قال : إن هذا يسعدنا . . وبالمناسبة نحن نعد رسماً لوجه زعيم العصابة التى اختطفتك ، وسيكون من المفيد جدًّا أن تلقى عليه نظرة . . فأنت رأيته فترة طويلة . . ويمكنك أن تدلى ببعض الأوصاف الدقيقة .

سماء : نعم . . بالطبع يجب أن أساعدكم فى القبض عليه . . إن لدى معلومات عنه قد تهمكم ، سمعتها فى أثناء فترة الخطف !

تختخ : عظيم . . عظيم جدًّا . . لقد كان مفيداً أن تتصلى . . وسنكون عندكم فى السادسة تماماً . . فإلى اللقاء .

اتصل «تختخ» ببقية المغامرين ، وروى لهم ما دار بينه وبين «سماء» وطلب منهم أن يكونوا عند فيلا «سماء» فى السادسة . وفى

ظهرت «سماء» فى فستان أبيض أنيق . .

الموعد المحدد كان المغامرون الخمسة هناك . . ومعهم «زنجر» الذى كان صاحب الفضل فى اكتشاف أول أثر أدى إلى العثور على «سماء» .

وعندما دخل المغامرون الحديقة كانت مفاجأة لهم أن وجدوا حفلاً رائعاً قد أعد . . كانت الحديقة جميلة كأنها لوحة رسمها فنان عظيم . . والموسيقى الخفيفة تنبعث من بين الأشجار . . وفى ركن منها وضعت مائدة مستديرة عليها عشرات من أصناف الجاتوهات والكعك والتورتة والفاكهة حتى لقد أحس «تختخ» بمعدته تتقلص . . ولم يفت «محب» أن يغمزه بإصبعه فى بطنه وهو يقول : ستخرج من هنا ضعف حجمك الحالى !

قال «تختخ» متضايقاً : إنك لا تدع فرصة تمر دون أن تشير إلى هذا !

محب : أراهنك على أنك لا تستطيع أن تتوقف عن الأكل حتى نخرج !

قطع الحوار ظهور «سماء» فى فستان أبيض أنيق ومعها صديقتها «نسمة» التى كانت أول من اتصل بالمغامرين للاشتراك فى إنقاذ «سماء» .

وظهر والد «سماء» ووالدتها . . ورحبوا جميعاً بالمغامرين الخمسة وقالت الأم : إننى لن أنسى لكم هذا الجميل أبداً . . إنكم أولاد

فى منتهى الذكاء . . وقد أنقذتم «سماء» من براثن هذا الرجل .

وأضاف **الأب** : نعم . . إننا أسرى فضلكم .

ردت **نوسة** : إن «سماء» أختنا وماكنا نتأخر عن المساهمة فى إنقاذها ! !

أشارت الأم إلى المائدة العامرة وقالت : تفضلوا . . .

كان «عاطف» يحمل ما رسمه . . فوضعه جانباً ، واتجه الجميع إلى المائدة ، وسرعان ما كانت الشوك والسكاكين تعمل بانتظام بين قطع الجاتوه اللذيذة وأفواه المغامرين . . ونظر «محب» إلى «تختخ» فوجده يضع قطعة ضخمة من التورتة فى فمه ، وتلاقت نظراتهما وابتسم «محب» .

وبعد نحو ساعة انتهوا جميعاً من تناول الشاى والجاتوه . . وقاموا . . ولاحظ الجميع أن «تختخ» مازال منهمكاً فى الأكل . . وأسرعت «نوسة» إليه وهمست فى أذنه : يكفى هذا يا «تختخ» !

ونظر «تختخ» حوله فلم يجد سواه على المائدة ، فأسرع بالقيام وهو يتمتم بكلمات الاعتذار .

ودخلوا إلى الفيلا ، وكان الظلام قد بدأ يهبط . . وفى غرفة الصالون الواسعة نصب «عاطف» أدوات الرسم . . ثم أخذ يعرض عليهم ما فعله . . وأخذت «سماء» تتأمل ما رسمه بدهشة ثم قالت :

لقد استطعت أن ترسم لـ «هانز» صورة جيدة !

قال «**تختخ**» مندهشاً : هانز؟ !

ردت «**سماء**» : نعم . . كانوا ينادونه «هانز» !

تختخ : من هم ؟

سماء : الرجلان اللذان اختطفانى . . أما بقية الرجال وهم جميعاً من أصحاب القوارب فلم يكونوا يرونه . . فقط كانوا يطلقون عليه اسم «الخواجة» !

تختخ : هذا كلام هام جداً !

أشارت «سماء» إلى أذنى الرجل وقالت : كانت أذناه أكبر من هذا . . ومائلة إلى الأمام . .

علق **والدها** قائلاً : هذا ما يسمونه بالأذن الخفاشية نسبة إلى الخفاش !

زاد اهتمام «تختخ» بحديث «سماء» وأخذ «عاطف» يضيف ما طلبته إلى الرسم ووقف الجميع يرقبون ما يحدث باهتمام . . لقد أضيف إلى العينين حول خفيف وإلى الشفتين إضافة بسيطة فى الارتفاع . . وبعد نحو ساعتين كان عند المغامرين صورة واضحة جداً «لهانز» !

وشكر المغامرون «سماء» ووالديها على الحفل الجميل . . ومشت

معهم «سماء» تودعهم حتى الباب الخارجى . . وبينما كان «تختخ» يصافحها قال : هناك شىء بسيط آخر لا أدرى ما إذا كان يهمك ؟ !

تختخ : كثيرًا ما تكون أتفه الأشياء فى الألغاز والمغامرات من أهم ما يكون !

سماء : لقد كان «هانز» يشكو من أسنانه . . كان طول الوقت يتألم ويتأوه !

توقف «تختخ» عن السير وقال : هذه معلومات هامة جدًّا !

سماء : وكان أحد الرجلين الآخرين يدعى «جاك» يعرج فى مشيته . .

تختخ : هذا كلام شديد الأهمية ، هل هناك شىء آخر ؟

سماء : لا أتذكر الآن شيئاً آخر . . إذا تذكرت شيئاً فسوف أخبرك به .

وركب الأصدقاء دراجاتهم بعد أن شكروا «سماء» ووالديها على الدعوة الكريمة . . واتجهوا إلى حديقة منزل «عاطف» . . كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة مساءً فقال «محب» هل عندنا ما نفعله ؟

تختخ : لا شىء إلا إخطار المفتش «سامى» بأننا أعددنا صورة «هانز» . . وأن هناك معلومات جديدة . . هى أن «هانز» كان يعانى

من أسنانه وأن المدعو «جاك» كان يعرج !

عاطف : سأحضر لك التليفون وأخبر المفتش بذلك !

وأحضر «عاطف» التليفون . . وسرعان ما كان «تختخ» يتصل بالمفتش «سامى» الذى قال : إنها معلومات هامة حقا . . فمن المؤكد أن «هانز» لا يستطيع علاج أسنانه بنفسه . . ولابد أنه لجأ أو سيلجأ إلى طبيب أسنان للعلاج . . وهذه فرصتنا لنضع يدنا على طرف جديد للخيط قد يؤدى إلى العثور عليه !

تختخ : والصورة ؟ متى أرسلها لسيادتك فهى أولى خطواتنا فى العمل ؟ !

المفتش : سأرسل لكم الشاويش «على» لأخذها . . وإرسالها لى . . وسوف تطبع منها كميات نوزعها على رجال الشرطة وأطباء الأسنان فى كل مكان !

بعض الاستنتاجات والأبحاث

لم تمض سوى نصف ساعة حتى كان الشاويش «على» يقف على باب حديقة المنزل . . ثم دخل فى خطواته العسكرية القوية . . ولم يتبادل مع المغامرين أى حديث فقد أخذ الرسم وخرج . . وقال «تختخ» معلقاً : كان الشاويش متعاوناً معنا فى القسم الأول من هذه المغامرة ويبدو أنه ندم على ذلك .

لوزة

لوزة : الشىء المدهش أننى أحب الشاويش «على» برغم خشونته الظاهرة !

محب : إننا جميعا نحبه . . وأنا شخصيًّا أشتاق إليه ، وكلما مرت بنا مغامرة دون أن أراه ، أحس أن فى المغامرة نقصاً .

عاطف : علينا إذن أن نوجه الدعوة للشاويش للحضور بمناسبة وجود لغز جديد مثلاً . . أو بداية مغامرة . . بل إننى أقترح أن نرسل

له باقة ورد بعد نهاية كل قضية !

تختخ : دعك من هذه الخرافات يا « عاطف » . . وتعالوا نفكر فى نقطة هامة ، هل لاحظتم ما قاله المفتش « سامى » عن اختفاء الخواجة « هانز » .

التفت المغامرون الخمسة إلى « تختخ » الذى لاحظ أن وجوههم لا تحمل أية إجابة .

فقال : لقد قال المفتش سامى . . إن رجاله بحثوا على ضفتى النيل عن الخواجة « هانز » دون جدوى . . ونحن نفترض طبعاً أن رجال المفتش قد فتشوا جيداً ، وسألوا الناس الموجودين على الضفتين .

محب : ماذا تقصد ؟

تختخ : أقصد أن « هانز » . . إذا لم يكن قد وصل إلى الضفتين فليس أمامه إلا احتمالان . . الاحتمال الأول أن يكون قد غرق فى النيل . . والاحتمال الثانى أن يكون قد وجد من ينقذه . . أى وجد قارباً ماراً بالقرب منه فركب فيه سواء برضا صاحبه أو بالرغم منه .

بدا على وجه المغامرين الاقتناع بهذا الاستنتاج وقال تختخ : فإذا كان « هانز » قد غرق فقد أخذ سره معه . . ولم يبق لنا إلا إسدال الستار على القصة كلها . . أما إذا كان حيًّا فعلينا ألا ننتظر تحريات

المفتش « سامى » ورجاله عنه عند أطباء الأسنان !

لوزة : نسيت شيئاً يا « تختخ » أن « هانز » لم يكن يعمل وحده . كان معه كما قالت « سماء » رجلان آخران .

تختخ : إننى لم أنس هذه النقطة . . فنحن نعرف أن رجال الشرطة قبضوا على أفراد العصابة . . ولم يكن بينهم أحد من الأجانب . . بل كانوا جميعاً من المراكبية الذين يعملون على شاطئ النيل . . فالرجلان إذن قد هربا سواء مع « هانز » أو وحدهما وقد تم استجواب المقبوض عليهم واتضح أنهم جميعاً لا يعرفون مهمة « هانز » الحقيقية !

نوسة : أظن أننا استنتجنا مع المفتش « سامى » ما هى مهمة « هانز » ؟ ، إنها مهمة جاسوس !

تختخ : أظن ذلك !

ونظر « تختخ » إلى ساعته ثم قال : لقد تأخر بنا الوقت فلننصرف الآن وموعدنا غداً فى التاسعة صباحاً .

ووافق المغامرون . . وبدءوا الانصراف . . « محب » وشقيقته « نوسة » و « تختخ » ومعه « زنجر » . . وعندما وصل « تختخ » إلى البيت وجد أن المفتش « سامى » قد اتصل به . . فأسرع إلى التليفون وطلبه .

قال المفتش **سامى** : إن رجالى مسحوا كل المناطق المحيطة بمكان فرار « هانز » وعصابته فلم يعثروا على أى شىء . . وقد وصلتنى النتيجة منذ دقائق وأردت أن أحيطك علماً بذلك ، وفى الوقت نفسه نبحث عند أطباء الأسنان !

تختخ : كنت أتوقع شيئاً من هذا . . ولكن هناك استنتاجات جديدة توصلنا إليها أنا والمغامرون !

المفتش : ما هى ؟

تختخ : إن استنتاجاتنا تقول إذا لم يلجأ « هانز » إلى الشاطئ بعد أن ألقى بنفسه فى النيل ، فهو إما مات غرقاً أو وجد من ينقذه !

المفتش : معقول جدًّا .

تختخ : وعلينا أن نعمل باحتمال أن « هانز » مازال حيًّا ، وأن شخصًا ما قد أنقذه ، سواء أعرف حقيقته أم لا ، وهذا الشخص حتماً كان يمر بقاربه عندما عثر على « هانز » فى المياه فأخذه معه !

المفتش : كل هذا معقول . . ولكن كيف يمكن إثباته ؟

تختخ : إننى أرجو أن يقوم رجالك بالبحث فى أماكن تجمع القوارب على النيل . . شمال وجنوب المعادى ، وسؤال كل المراكبية عن « هانز » . . ولا تنس أن الذين يساعدون « هانز » كانوا جميعاً من المراكبية !

المفتش : لا بأس . . سنبحث فى كل مرسى على شاطئ النيل !

تختخ : هناك رجاء خاص !

المفتش : ما هو ؟

تختخ : أريد أن توصى بى ضابط منطقة حلوان ، إن عندى فكرة صغيرة أريد تنفيذها قد تبدو ساذجة . . ولكن سأجربها وحدى !

المفتش : لا مانع عندى من توصية الضابط . . إن اسمه « سيد هندى » وهو شاب ممتاز ، سأتصل به تليفونيًّا !

تختخ : أشكرك كثيراً يا سيدى . . وسوف أذهب إلى مقابلته صباحاً .

ووضع « تختخ » السماعة ، ثم تناول العشاء ، وجلس يقرأ قليلاً ثم نام . . استيقظ فى السادسة صباحاً . . كان يعرف أن المسافة إلى حلوان . . طويلة . . وأراد أن يذهب قبل أن ترتفع الشمس . . وهكذا قضى نحو نصف ساعة فى الاغتسال والإفطار ثم لبس ثيابه وأسرع إلى الحديقة . . وقد بدت على « زنجر » الدهشة وهو يشاهد صاحبه فى هذه الساعة المبكرة وقال « تختخ » : تناولت إفطارك يا « زنجر » ؟

هز « زنجر » ذيله دليل أنه لم يفطر بعد .

واضطر « تختخ » إلى أن يعود إلى المطبخ ويحضر له إفطاره ثم

جلس بجواره وأخذ يتحدث إليه . . كان «زنجر» يفهم صاحبه . . فقد ظلا صديقين سنوات طويلة .

بعد أن تناول «زنجر» إفطاره قفزا معاً إلى الدراجة ، وأدار «تختخ» البدال وانطلقت الدراجة فى الشوارع الخالية . . وسرعان ما وصلا إلى الكورنيش . . وزاد «تختخ» من سرعته . . مارًّا بكازينو «الجود شوط» ثم مرًّا بالكنيسة الصغيرة التى تقف على حافة النيل منذ عشرات الأعوام . . ثم مجموعة أشجار الكافور الضخمة . . كان «تختخ» مستمتعاً بهذه الرحلة الصباحية وخاصة أنه سيفقد بعض الشحم الذى يغطى جسمه . . ووصلا إلى طره . . ثم طره الأسمنت . . حيث ترتفع المداخن فى مصانع الأسمنت وتملأ الجو بما يشبه الضباب .

كان هدف «تختخ» شيئاً لا يتوقعه أحد . . مجرد أمل فى الحصول على شئ بسيط ولكن قد يؤدى إلى إمساك طرف الخيط فى هذه المغامرة . . إن العثور على رجل فى القاهرة مثل العثور على حبة من الرمل فى جبل . . وأية محاولة مهما تكن غير مضمونة تستحق الإقدام .

مرت نصف ساعة . . وأشرف أخيراً على ركن حلوان . . وتذكر «تختخ» مغامرته الليلية هناك والتى كانت بداية العثور على

العصابة . . هل يواتيه الحظ مرة أخرى ويصل إلى شىء ؟

انحرف يساراً ثم أخذ الطريق المجاور للسور المرتفع . . كانت حلوان الصناعية على يمينه . . مدينة لا تنام . . وعلى يساره كانت حلوان الحمامات حيث المياه الجوفية التى تشفى الأمراض . . وفى هذا الطريق اتجه . . وسرعان ما كان يشرف على المبانى وسأل عن قسم الشرطة فلم يكن قد دخله فى حياته ودله الناس عليه . . وعندما وقف بالباب أعجب كثيراً بنظافة المبنى . . واستقبله جندى الشرطة فسأله عن الرائد «سيد هندى» فقال : إنه موجود فقال له «تختخ» : من فضلك أخبره أن «توفيق خليل» يريد أن يراه .

لم يغب الجندى أكثر من نصف دقيقة وعاد قائلاً : تفضل . . إن سيادة الرائد فى انتظارك .

دخل «تختخ» بعد أن طلب من «زنجر» أن ينتظره خارج الباب بجوار الدراجة ووجد الرائد «هندى» فى انتظاره مبتسماً وقال : صباح الخير . . قال لى المفتش «سامى» إنك تريد أن ترانى !

تختخ : نعم . . لعلك تعلم بالأحداث التى جرت فى المعادى ، الخاصة بخطف التلميذة «سماح» !

الرائد هندى : نعم . . وقد اشتركت فى الحملة التى طاردت العصابة ليلاً !

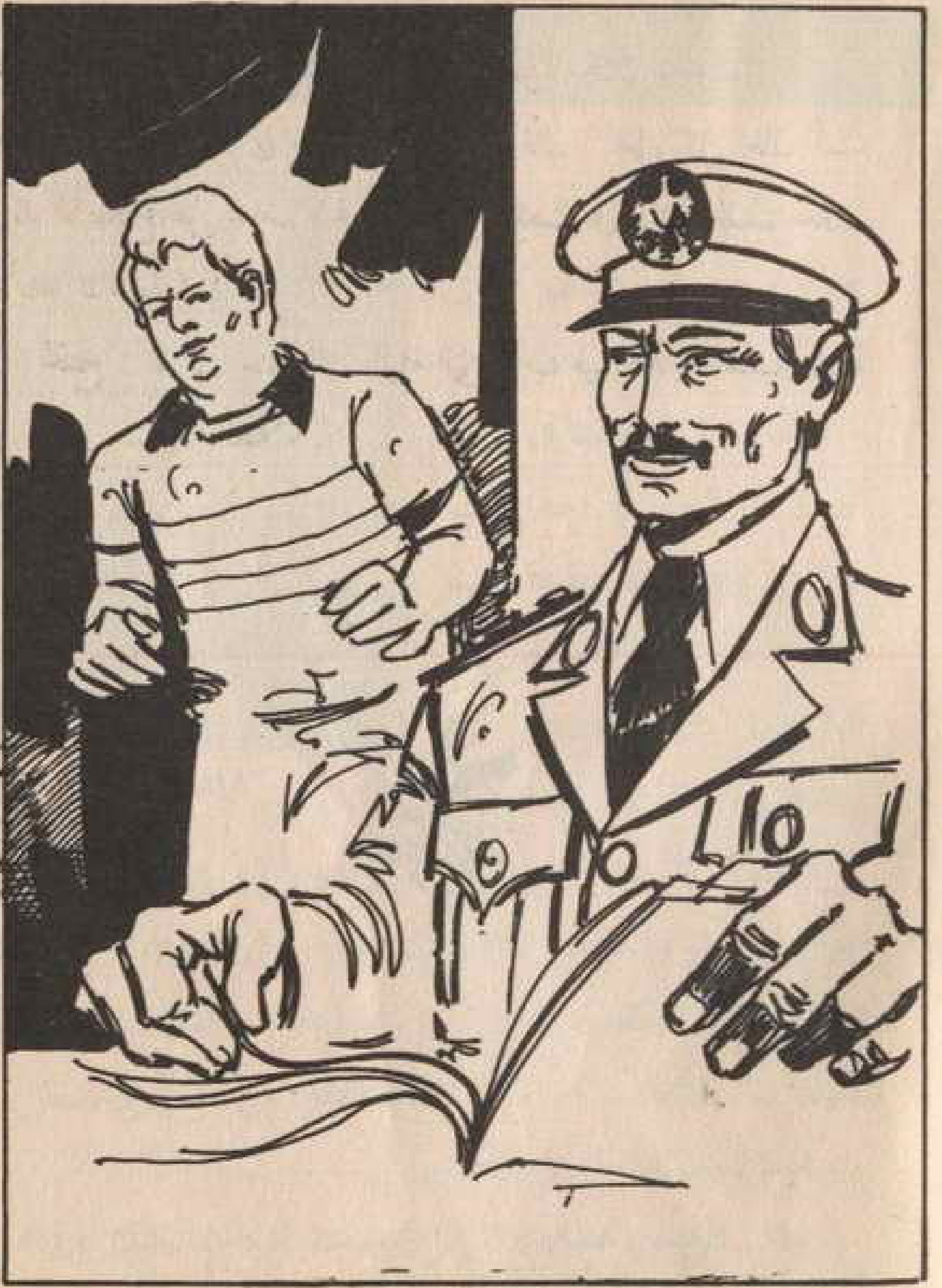

دخل «تختخ» ووجد الرائد «هندى» فى انتظاره.

تختخ: إننى لم أرك.. كان الظلام كثيفاً، وقد غادرت المكان مع «سماء» لأنها كانت متعبة!

الرائد: على كل حال.. أتمنى أن أتمكن من خدمتك!

تختخ: إننى أريد الاطلاع على المحاضر التى سجلها القسم خلال الأيام الماضية!

الرائد: هل تبحث عن شىء معين؟

تختخ: نعم.. أنت تعرف أن زعيم العصابة «هانز».. قد ألقى بنفسه فى النيل، ولم يعثر له على أثر على ضفتى النهر.. فهو إما غرق أو أنقذه أحد!

الرائد: معقول جدًّا.

تختخ: إننى أتصور أن مثل هذا المجرم لا يترك أحداً يراه ولا يعرف أين ذهب!

الرائد: وهذا أيضاً معقول.

تختخ: إذن فإننى أتوقع أن يكون قد حدث شىء له دلالة.. شىء بسيط يكشف عما فعله «هانز»!

قال **الرائد** «هندى» مبتسماً: إننى لا أستطيع أن أتابعك فى هذا الاستنتاج؟ فماذا تقصد بالضبط!

تختخ: أقصد أننى أريد أن أعثر على حادث وقع فى هذه المنطقة

التى اختارها «هانز» لنشاطه يكشف عن مكان وجوده .

أخذ الرائد هندى يفكر لحظات ثم قال : على كل حال أنت تريد الاطلاع على محاضر الحوادث التى وقعت فى دائرة القسم خلال الأيام الماضية ! !

تخنخ : . نعم . . منذ تلك الليلة التى هرب فيها «هانز» ملقياً بنفسه فى المياه مستتراً بالظلام .

البحث عن وجدى الطيب

الرائد سيد هندى

تناول الرائد «سيد هندى» . . دفتر المحاضر الذى تسجل فيه كل الأحداث والبلاغات التى وقعت فى دائرة القسم ، وفتحه ثم أخذ يقلب فيه حتى وقف عند صفحة معينة وقال : من هذه الصفحة تبدأ البلاغات والحوادث التى تريدها !

ناول الرائد «هندى» الدفتر إلى «تخنخ» الذى تناوله ، ثم أخذ يقرأ الحوادث والبلاغات . . كانت تدور حول السرقات التى تمت فى المنطقة . . وقضية خطف . . ومجموعة من المشاجرات وسرقة مسكن . . وأخذت أصابع «تخنخ» تنتقل من سطر إلى سطر . . وعيناه تتابعان ما جاء فى الدفتر .

وقال **الرائد «هندى»** : هل وجدت شيئاً مما تفكر فيه ؟

تخنخ : حتى الآن . . لا !

وبقى «تختخ» يقلب الصفحات ثم توقف مرة واحدة عند حادث . . وأخذ يقرأ ويعيد القراءة . . كانت حاسة المغامر قد تنبهت عندما قرأ هذا الحادث . . وكان فى شكل بلاغ من جندى الداورية المعين على الشاطئ الغربى للنيل عند كوبرى حلوان الكبير . . وكان البلاغ كالآتى :

فى أثناء مرورى على شاطئ النيل ، وعند قاعدة الكوبرى ، لاحظت وجود شخص نائم على شاطئ النيل وقد ابتلت ملابسه ، فاشتبهت فى أمره ، فذهبت إليه ووجدته لا يتحرك ، وظننت أنه

غريق ، ولكن عندما فحصته تبين لى أنه مصاب وفاقد الوعى . . وقد تم استدعاء الإسعاف حيث نقل المصاب إلى مستشفى حلوان .

قال «تختخ» مشيراً إلى هذا البلاغ : هل اتصلتم بهذا المصاب ؟

أمسك الرائد «سيد هندى» دفتر المحاضر ، ثم قرأ البلاغ وقال : نعم ، لقد انتقلت إلى المصاب ، ولكننى وجدته مازال غائباً عن الوعى ولا يمكن استجوابه عن سبب إصابته !

تختخ : ما نوع إصابته ؟

الرائد «هندى» : بسؤال الأطباء المعالجين ، اتضح أنه مصاب بضربة من آلة حادة فى مؤخرة الرأس . . أدت إلى إصابته بارتجاج فى المخ ، وإصابته خطيرة ، ولكن بنيته القوية جعلته يتحمل الإصابة !

تختخ : هل يمكن زيارة المريض مرة أخرى . . ربما يكون قد أفاق ؟

الرائد : سأتصل بالمستشفى تليفونيًّا .

أخذ الرائد «سيد هندى» فى الاتصال بالمستشفى ، فى حين انهمك «تختخ» فى قراءة بقية البلاغات ، ومرة أخرى لفت نظره بلاغ أخذ يجرى على سطوره بسرعة . . كان معنى البلاغ كالآتى :

عثر بعض الصيادين على لنش بخارى صغير كاد يغرق فى مياه النيل ، وقد وجد فى قاعه ثقب تتسرب منه المياه . . وبفحص

الثقب تبين أنه بفعل فاعل . . وقد تم سحب القارب قبل أن يغرق إلى شاطئ النيل .

ربط ذهن «تختخ» بين البلاغين بسرعة . . وأخذ يتصور ما حدث عندما قفز «هانز» فى النيل ، لقد سبح مسافة ، ثم شاهد اللنش فلجأ إليه وطلب من صاحبه إنقاذه ولكرم المصريين وشهامتهم . قام صاحب القارب بإنقاذ «هانز» الذى عندما ارتاح انتهز فرصة . ثم ضرب صاحب القارب على رأسه ضربة قوية وألقى به فى النيل ليغرق ويختفى إلى الأبد ، . . ثم أخذ القارب ، واتجه إلى شاطئ النيل . ثم قام بإحداث ثقب فى قاع القارب ليغرق كما أغرق صاحبه . . وباختفاء القارب وصاحب القارب يكون قد انتهى إلى الأبد كل أثر لهرب «هانز» .

هل كان الاستنتاج صحيحاً ؟

كان هذا يتوقف على استجواب المصاب . . والتفت «تختخ» إلى الرائد «هندى» الذى قال : إن المصاب مازال فى حالة سيئة ، ولكن يمكنه الإجابة عن بعض الأسئلة !

تختخ : هيا بنا . وبالمناسبة هل وجدتم بطاقته ؟

رد **الرائد** : لا . . لم نجد معه ورقة واحدة تدل على شخصيته .

تختخ : هذا ما توقعته !

خرجا معاً . . وترك «تختخ» دراجته فى حراسة «زنجر» ، ثم قفز إلى سيارة الشرطة مع الرائد «هندى» وانطلقا إلى المستشفى .

سارا فى الدهاليز البيضاء الواسعة حتى دخلا إلى غرفة وجدا فيها المصاب . كانت عيناه مغمضتين ، ولكن تنفسه منتظم ، وكان يقف بجواره طبيب شاب ابتسم عندما رأى الرائد «هندى» الذى قال «لتختخ» : لقد كان الدكتور «أحمد» زميلى فى الدراسة الثانوية !

سلم «تختخ» على الطبيب الذى قال : أرجو ألا تجهداه بأسئلتكما !

تختخ : فى الأغلب سأروى له قصة صغيرة ، وعليه فقط أن يؤيد أو ينفى . . ما فى هذه القصة من أحداث !

أمسك الضابط بيد المصاب وقال : سيحكى لك هذا الصديق حكاية بسيطة . . هز رأسك بالموافقة أو الرفض لما يقوله لك !

هز المريض رأسه إعلاناً عن فهمه لما قاله الرائد «هندى» فقال «تختخ» : هل كنت فى قاربك فى النيل أمس الأول نحو منتصف الليل ؟ !

أحنى الرجل رأسه ، فمضى «تختخ» يقول : لعلك من هواة صيد السمك ليلاً ؟

أحنى الرجل رأسه .. فمضى «تختخ» : وفى أثناء إبحارك بالقارب ، وجدت شخصاً يسبح فى الظلام وحده .

أحنى الرجل رأسه .. فأكمل «تختخ» : فتقدمت منه وطلب منك أن تنقذه لأنه يوشك على الموت غرقاً .

وافق الرجل بهزة من رأسه ، وبدت الدهشة على وجه الرائد «هندى» والطبيب «أحمد» ومضى «تختخ» يروى : وركب معك ، وتحدث إليك بلغة أجنبية فى الأغلب إنجليزية وقال لك إنه سائح ، وإنه كان مع مجموعة من السياح ، وأنه سقط فى النيل !

وافق الرجل بهزة من رأسه وقال الطبيب : كيف عرفت كل هذا ؟

قال «**تختخ**» : إنها مجرد استنتاجات مبنية على وقائع أعرفها !

ثم عاود الحديث إلى المصاب فقال : وفى أثناء انشغالك فى إدارة القارب لتوجيهه إلى الشاطئ ، ضربك هذا الشخص بشىء ثقيل على رأسك ، وفقدت الوعى . تحدث المصاب لأول مرة فقال : إننى مذهول لما أسمع .. فإما أنك كنت معه .. أو أنك أنت هو شخصيا !

تختخ : لا هذا ولا ذاك .. عندما تشفى بإذن الله سأريك كل شىء !

تحدث **الرائد** «**هندى**» فقال : لقد جردك هذا الشخص من كل أوراقك .. فمن أنت ؟

المصاب : اسمى «وجدى الطيب» .

الرائد : هل مارواه الأخ «توفيق» صحيح ؟

رد **المصاب** : نعم .. كل ما رواه صحيح !

التفت الطبيب والرائد إلى «تختخ» وقال الرائد «هندى» : .. إنك ولد مدهش ولابد عندما تكبر أن تعمل فى الشرطة !

تختخ : هذا ما سيحدث بإذن الله !

وسلم «تختخ» والرائد «هندى» على المصاب «وجدى الطيب» وانصرفا بعد أن شكرا الطبيب .

وفى الطريق قال الرائد «سيد هندى» : كيف تسنى لك أن تعرف كل هذه المعلومات عن وقائع لم تحضرها ؟

رد «تختخ» : ببعض الاستنتاجات استطعت أن أربط بين اختفاء «هانز» فى تلك الليلة وعدم العثور عليه على ضفتى النيل . . الحل الوحيد أن يكون هناك من انتشله من النيل ، وبالطبع فإن «هانز» بطبيعته الإجرامية لن يترك من ينقذه حيًّا حتى لا يشى به . . وهكذا تصورت أنه سيضرب من ينقذه ، ثم يهرب بالقارب ، ثم يتخلص من القارب بإغراقه ، وهكذا يتلاشى أثره ولا يمكن متابعته ، . وتصورت أنه من الممكن أن نعثر على القارب أو الرجل المضروب ميتاً أو حياً .

الرائد «هندى» : إنها مجموعة مترابطة من الاستنتاجات !

توفيق : المهم الآن ما رأيك ؟

الرائد هندى : هل يتحدث «هانز» باللغة العربية ؟

توفيق : نعم . . كأحد أبنائها !

هندى : فى هذه الحالة سيستخدم البطاقة الشخصية الخاصة

«بوجدى الطيب» ومن السهل عليه نزع الصورة ووضع صورته مكانها .

تختخ : هذا صحيح !

هندى : وهو بالطبع سيحتاج إلى تأجير شقة ، أو النزول فى أحد الفنادق تحت اسم «وجدى الطيب» . . ومن ناحيتى سأقوم بالبحث ومعى رجالى فى منطقة «حلوان» !

تختخ : هذا عظيم . . وسوف أبلغ الشاويش «على» للبحث فى منطقة المعادى .

هندى : سأبلغ المفتش «سامى» بكل ما جرى . . وهو أقدر الناس على العثور على هذا المجرم الخطير .

وصلا إلى القسم . . وتبادلا تحية سريعة ، وتواعدا على اللقاء بعد ذلك . . ثم قفز «تختخ» إلى دراجته ، وانطلق وخلفه «زنجر» فى سلته . . كان الحر ، قد اشتد ولكن «تختخ» كان سعيداً . . لقد استطاع ببعض الاستنتاجات أن يضع نفسه خلف «هانز» مرة أخرى . . ولم يكن هذا مستطاعاً لولا هذه الخواطر العجيبة التى تهبط على ذهنه دون أن يدرى من أين تأتى .

ظل سائراً على شاطئ النيل ، يفكر فى كل ما حدث . . حتى إذا اقترب من «كازينو الجود شوط» كان قد أحس بعطش شديد فقرر

أن يجلس ليشرب كوباً من عصير البرتقال الذى يحبه .

أسند الدراجة إلى الجدار . . ثم دخل وخلفه « زنجر » وجلس إلى جانب الشاطئ مباشرة ، وعندما جاء الجرسون طلب العصير . . ثم جلس يحدق فى الفضاء . . كان ذهنه يعمل بطريقة هادئة وهو يتصور الأحداث القادمة . . وكيف ينتهى صراع الذكاء بينه وبين « هانز » . . وفجأة سمع صوتاً خلفه . . صوتاً لا يمكن أن تخطئه أذناه . . والتفت ، وشاهد شخصين يغادران « الجود شوط » . . وقفز من مكانه كالملسوع . . وأسرع يجرى ، ولم ير فى طريقه الجرسون وهو يحمل العصير ، فارتطم به ، وسقطت الصينية بما عليها .

ووقف الجرسون مذهولاً . . وكان « تختخ » يجرى بأسرع ما يستطيع فقد كانت أمامه فرصة لم يسبق أن لاحت له .

لم ير « تختخ » الجرسون وهو يحمل العصير ، فارتطم به وسقطت الصينية بما عليها .

زنجر . . كالعادة

زنجر

كان متأكداً أن الصوت الذى سمعه هو صوت «هانز» فقد كان يتحدث باللغة العربية، ولكن هذا الصوت الأجش ذا النغمة العالية لا يمكن نسيانه . . وكان الشخصان قد غادرا الكازينو، ووقفا يتحدثان عند المدخل الرئيسى، ووقف «تختخ» خلف سور الأعشاب العالى يرقبهما . . كان «هانز» قد غير من ملامحه كثيراً . . فقد صبغ شعره الأشقر بالأسود وأطلق شاربه وصبغه أيضاً ولبس نظارة سوداء . . والذى يراه لا يشك لحظة أنه عربى أو مصرى عريق . .

وتذكر «تختخ» الرجل المصاب «وجدى الطيب» وتأكد أن «هانز» قد اقتبس شخصيته .

ركب الرجلان سيارة خضراء من طراز «شيفروليه كابرى» الضخمة ، وحرص «تختخ» على أن يلتقط الرقم ٥٧٤٩ القاهرة .

لم يكن فى إمكانه فى هذه اللحظة أن يفعل شيئاً . . فلو حاول بمساعدة الناس القبض على «هانز» ، واستطاع «هانز» وهو بالقطع مسلح ، من الهرب . . لما عثر عليه مرة أخرى .

أسرع يقفز إلى دراجته ، وتذكر ما فعله بالجرسون ، وفكر أن يعود . . ولكنه فضل أن يذهب الآن إلى المنزل ليتحدث إلى المفتش «سامى» تليفونيا . . وانطلق فى الجو الحار عبر شوارع المعادى الخالية حتى وصل إلى المنزل . . وقبل أن يشرب حتى كوباً من الماء اندفع إلى التليفون وطلب المفتش «سامى» ورد عليه المفتش على الفور فقال :

«تختخ» : لقد رأيت «هانز» الآن !

لم يرد المفتش على الفور ، كان واضحاً أنه مندهش ، فمضى «تختخ» يقول : لقد غير شكله تماماً . . ولم تعد الصورة التى عندنا لها أية قيمة . . لقد صبغ شعره باللون الأسود وأطلق شاربه وصبغه أيضاً . . ووضع على عينيه نظارة سوداء ليخفى لون عينيه !

قال **المفتش** : أين رأيته ؟

رد «**تختخ**» : رأيته منذ عشر دقائق فقط عند «الجود شوط» ولم يكن فى إمكانى أن أفعل شيئاً ، فقد فكرت أن أهاجمه وأستنجد بالناس . . ولكنى خشيت أن يقتل أحدا فانه مسلح وهو شديد

الشراسة . . كما أنى إذا لم أنجح فى القبض عليه فسوف تفلت فرصة العثور عليه مرة أخرى .

المفتش : وماذا حدث بعد أن رأيته ؟

تختخ : خرج مع رجل آخر وركبا سيارة خضراء من طراز «شيفورليه كابرى» رقمها ٥٧٤٩ القاهرة .

المفتش : هذه معلومات على أكبر قدر من الأهمية .

تختخ : أريد أن أضيف شيئاً آخر . . هو أن وجود «هانز» فى «الجود شوط» معناه أنه مازال يعمل فى هذه المنطقة .

المفتش : هذا صحيح !

تختخ : لقد قابلت الرائد «سيد هندى» وهو ضابط مهذب ، ومتعاون تماماً !

المفتش : لقد حدثنى تليفونيا عنك ، وهو معجب بك جدًّا . وقد روى لى مجموعة الاستنتاجات التى قدمتها . . وهى بلا شك تستحق التقدير . .

تختخ : شكراً لك . . أنت الذى علمتنى !

المفتش : هناك شىء هام . . أريدك أنت والزملاء أن تقوموا بالبحث عن السيارة فى الأماكن التى اعتدتم التجول فيها . . إن فى إمكانكم مساعدتنا !

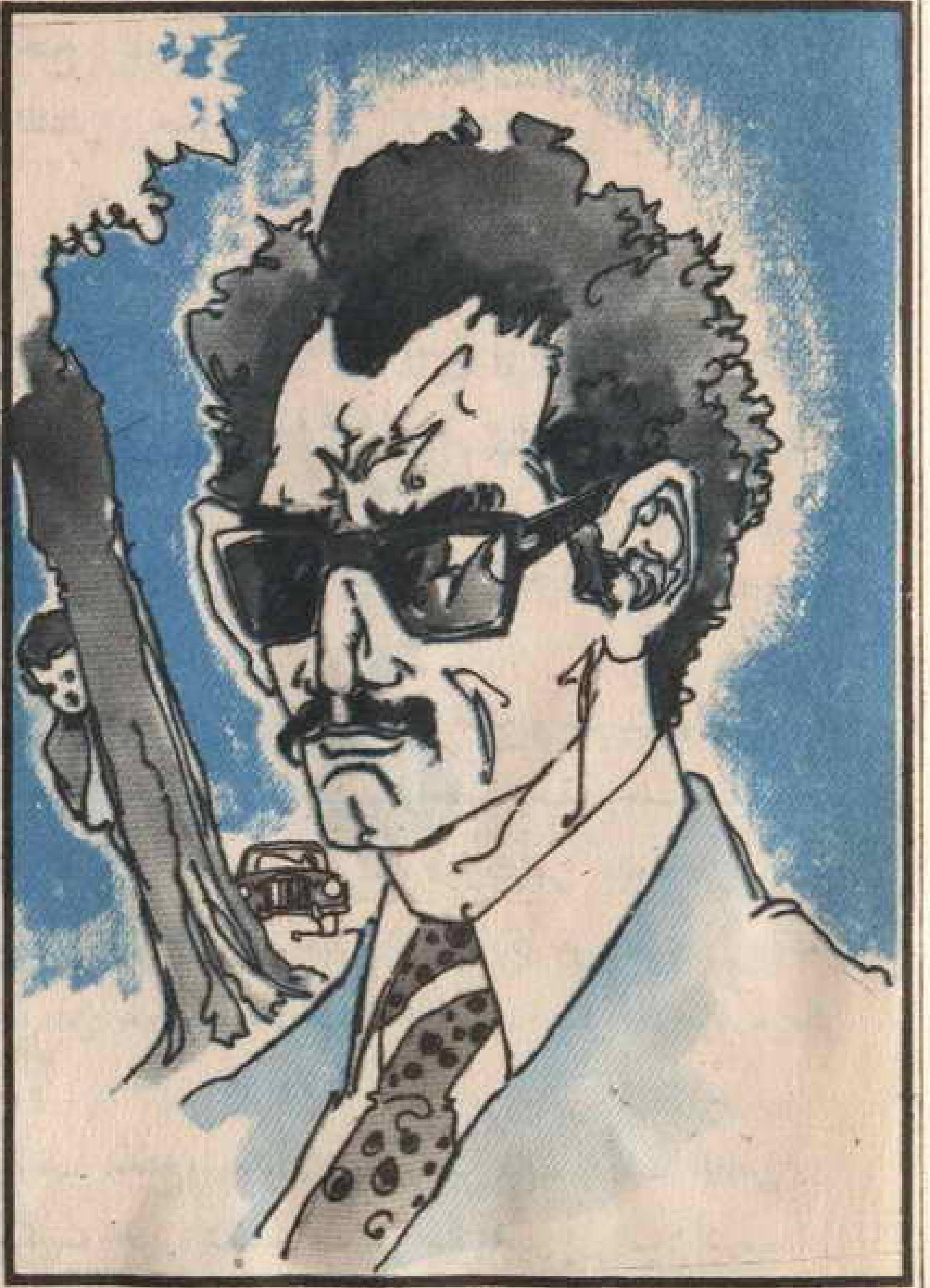

وقف «تختخ» خلف الأشجار يرقب «هانز» الذى غير من ملامحه .

تختخ : لقد فكرت فى هذا .. وسوف أتصل بالمغامرين فوراً !

المفتش : خذوا حذركم .. لا أريدكم أن تهاجموا هذا المجرم أبداً .. إنه رجل فى غاية الخطورة .

وضع «تختخ» السماعة وأحس أن لسانه كاد يلتصق بحلق فمه من فرط العطش . ونزل مسرعاً إلى المطبخ . كانت الخادمة «حسنية» تعد طعام الغداء وسأل «تختخ» عن نوع الطعام فقالت : بامية وفراخ !

قال «تختخ» وهو يفتح الثلاجة : بامية فى هذا الحر .. إنك تريدين قتلى !

ثم أخرج قطعة كبيرة من البطيخ المثلج وأخذ يلتهمها . ثم تردد قليلاً وقام فأخرج علبة الجبن . وأحضر رغيفاً وجلس يتغدى .. وفجأة تذكر «زنجر» فعندما ركب دراجته من أمام «كازينو الجود شوط» لم يكن فى سلته خلف الدراجة كما هى عادته .. وأكمل طعامه على عجل ثم خرج إلى الحديقة . ولكن «زنجر» لم يكن موجوداً .

وقف «تختخ» حائراً : أين ذهب ذلك الكلب المغامر؟

كانت الحرارة شديدة ، فدخل مرة أخرى إلى الفيلا ثم صعد إلى غرفته فاغتسل ولبس جلبابه الواسع .. واستلقى على فراشه يفكر . لم

يكن الموعد مناسباً للاتصال بالمغامرين .. فهو موعد الغداء .. والجو حار .. وقرر أن يستسلم للنوم فترة .. ثم يتصل بالمغامرين ويبدأ البحث عن السيارة الخضراء .

استسلم للنوم سريعاً ، فقد كان متعباً بعد رحلة حلوان الساخنة .. وعندما استيقظ ونظر إلى ساعته وجدها قد تجاوزت الخامسة بعد الظهر .. وعرف أنه نام طويلاً فتمطى وقام وطلب من «حسنية» أن تعد له كوباً من الشاى ، ثم فتح نافذة غرفته ونظر إلى حيث اعتاد «زنجر» أن ينام ، فى مثل هذه الساعة فى ظل الشجرة الكبيرة فى الحديقة .. ولكن «زنجر» لم يكن قد عاد .

أحس «تختخ» بقلق خفى .. لم يكن هناك سبب لغياب «زنجر» وأسرع يتصل «بعاطف» وسأله ألم يأت «زنجر» إليكم ؟

عاطف : لا ..

تختخ : على كل حال .. أريد أن أعقد اجتماعاً هامًّا هذا المساء !

عاطف : هل هناك شىء جديد ؟

تختخ : ليس شيئاً واحداً ، ولكن أشياء كثيرة !

عاطف : سأتصل «بنوسة» و«محب» .. وسنراك فى الموعد !

أسرع «تختخ» إلى ملابسه .. ثم قفز السلالم نازلاً حتى وصل إلى

الحديقة . . وقبل أن يقفز إلى دراجته أخذ يبحث عن « زنجر » . . ولكن عبثاً . . كان الكلب الأسود . . قد اختفى تماماً . . وركن « تختخ » دراجته ، وانطلق فى طريقه إلى منزل « عاطف » وهو يفكر فى كل ما حدث ويتخيل ما جرى « لزنجر » . . ولكن لم يصل إلى شىء . .

كان المغامرون الأربعة فى انتظاره . . وكانت أول من لاحظ غياب « تختخ » هى « لوزة » التى قالت : لماذا لم يأت « زنجر » ؟

تختخ : لا أدرى . . لقد سألت عليه « عاطف » وهو مختف منذ أكثر من ثلاث ساعات !

جلس المغامرون الخمسة . . وبسرعة لخص لهم « تختخ » الأحداث التى مرت والاستنتاجات التى وصل إليها . . ومقابلته مع الرائد « سيد هندى » ثم انتهى من حديثه قائلاً : وقد طلب منى المفتش « سامى » أن ننتشر للبحث عن السيارة رقم ٥٧٤٩ القاهرة !

محب : لن تكون المهمة شاقة بالنسبة للمعادى إذا كانت السيارة فيها فنحن نعرف كل الجراجات هنا . . وسنسأل فيها !

تختخ : ربما لا تكون موجودة فى جراج « عام » ربما تكون فى جراج خاص فى فيلا .

محب : فى البداية سوف نسأل فى الجراجات العامة . . ثم بعد

ذلك ستكون مهمتنا شاقة فالبحث فى جراجات الفيلات ليس مسألة سهلة !

تختخ : لاحظوا أن الشرطة تبحث أيضاً !

قالت « **لوزة** » بحماستها المعهودة : لابد أن نسبقهم !

ثم خفضت من صوتها وهى تقول : ولعلنا نجد « زنجر » أيضاً فى أثناء بحثنا عن هذه السيارة ! !

تحدثت « **نوسة** » لأول مرة فقالت : أعتقد أن هناك علاقة بين اختفاء « زنجر » وبين هذه السيارة !

التفت إليها المغامرون الخمسة فقالت : هيا بنا . . إن لكل دقيقة قيمتها !

وبسرعة اتفقوا على تقسيم المعادى إلى مناطق على أن ينتشروا للبحث فإذا لم يجدوا شيئاً يتقابلون فى العاشرة . . وإذا وجدوا شيئاً فعليهم أن يتصل بعضهم ببعض عن طريق التليفون على أن يكونوا جميعاً فى منازلهم قبل الساعة العاشرة ليلاً .

بدأت الدراجات الخمسة تتحرك فى اتجاهات مختلفة . . وبدأ كل منهم أسئلته فى الجراجات التى يعرفها . . وكان من نصيب « عاطف » المنطقة الشرقية بجوار « الاستاد » .

كان الظلام قد هبط وبدأت أنوار المصابيح تظهر . . وبدأ

«عاطف» بجراج ضخم على حافة الصحراء . . كانت عشرات السيارات تتناثر أمامه وداخله . . . . واختار «عاطف» ولداً صغيراً كان يغسل السيارات وابتسم له فابتسم الولد أيضاً . . ولاحظ أن «عاطف» ينظر إلى السيارات الواحدة بعد الأخرى فقال له : يبدو أنك تحب السيارات ! !

رد **عاطف** : نعم إنى أحب أن أعرف كل شىء عن السيارات !

قال الولد : إننى أستطيع أن أعرف طراز أى سيارة من نظرة واحدة . . حتى لو رأيت فقط طرف الرفرف .

عاطف : إنك ولد ذكى . . فما هو نوع السيارة التى تفضلها ؟

فكر **الولد** قليلاً ثم قال : الفولكس فاجن !

عاطف : إننى أفضل الشيفروليه !

الولد : إنها سيارة كبيرة . . وتتكلف كثيراً !

عاطف : أليست عندكم هنا سيارات شيفروليه ؟

الولد : هناك أربع منها !

عاطف : عظيم . . هل فيها واحدة ماركة «شيفروليه كابرى» ؟

الولد : لا . . للأسف هناك أنواع أخرى !

أحس «عاطف» بالضيق . . ولكن الولد أضاف فجأة : ولكنى أشاهد فى هذه الناحية سيارة من هذه الماركة . . إنها تمر دائماً من هنا !

عاد الأمل إلى نفس «عاطف» وقال : وما هو لونها ؟

رد **الولد** : إن لونها أخضر . .

وزادت ضربات قلب «عاطف» وفكر : هل تكون هى سيارة «هانز» ؟ وابتسم للولد ابتسامة واسعة وهو يسأله : هل تعرف رقمها ؟

الولد : لا . .

عاطف : إلى أين تتجه ؟

أشار الولد بيده ناحية حافة الصحراء وقال : إنها عادة تأتى وتمر

من هنا وتذهب إلى خلف هذه المجموعة من المساكن .

شكر «عاطف» الولد . . وانطلق فى الاتجاه الذى حدده وقلبه يحدثه أنه قريب جدًا من «هانز» ولكن أين ؟

وجاء الرد بعد قليل . . ومن حيث لا يتوقع .

سجين البرميل

عاطف

كان الشارع الذى أشار إليه الولد يشبه الغابة الصغيرة فقد نمت على جانبيه مجموعة كبيرة من الأشجار العالية . . نبتت بينها الأعشاب الكثيفة . . وكانت أعمدة النور مختفية خلف الأشجار . . خافتة الضوء . . وقد ألقت بظلال الأشجار على الأرض كأنها أشباح خرافية قد نامت على أرض الشارع . .

أحس «عاطف» بشىء من الرهبة . . ودهش لوجود مثل هذا الشارع فى المعادى دون أن يعرفه . . واختار مكاناً كثيف الأعشاب وضع دراجته خلفه . . ثم مشى على قدميه ، كان قلبه يحدثه أنه سيعثر على شىء هام . . وقد عثر عليه سريعاً . . فقد سمع فى الصمت الذى يشمل الشارع صوتاً جعل قلبه يكاد يتوقف بين جنبيه . . سمع صوت نباح خافت . . لم يشك لحظة أنه نباح «زنجر» . .

توقف «عاطف» يستمع فى انتباه ليحدد مصدر النباح . . وخيل إليه أنه يأتى من مكان ما خلفه . . وأخذ يسير بين الأشجار والأعشاب الكثيفة . . متوقفاً بين لحظة وأخرى يتسمع حتى اقترب من مصدر الصوت . . ووجد نفسه أمام ممر طويل من الأحجار الضخمة . . سار فيه محاذرًا حتى وصل إلى نهايته والصوت يزداد اقتراباً . . حتى انحرف يساراً وفوجئ بجدار من الخشب القديم وقف أمامه . . ثم وضع أذنه عليه . . وسمع صوت «زنجر» الحزين . . كان واضحاً أن «زنجر» مريض أو مصاب . . فقد كان صوته غير منتظم . . ونباحه يرتفع وينخفض كأنه يستغيث . .

سار «عاطف» بجوار السور الخشبى . . وقد غاصت قدماه فى الأتربة والأعشاب التى كانت أطرافها المدببة تجرح ساقيه وتؤلمه . . ولكن انتباهه كله كان موجهاً إلى صوت «زنجر» وأخيراً وجد فتحة بين لوحين من الخشب توقف عندها وأخذ ينظر خلف الجدار . . كان الظلام كثيفاً فى الداخل . . ولكن كان ثمة شعاع من الضوء يأتى من مصدر بعيد . . وبعد لحظات أخذت عينا «عاطف» تألفان الظلام . . وعلى الضوء الخفيف استطاع أن يتبين محتويات المكان . . كان مخزناً قد امتلأ بالبراميل القديمة وإطارات السيارات والصفائح الفارغة . . ولم يعثر «لزنجر» على أثر . . واستنتج على الفور أنه فى

توقف «عاطف» يستمع فى انتباه ليحدد مصدر النباح .

الأغلب مختف خلف شيء من هذه الأشياء . . وكانت المشكلة كيف يصل إليه . .

كانت الفتحة التى ينظر منها عرضها نحو عشرين سنتيمتراً . . وكانت كافية إذا كان « زنجر » حرًّا أن يخرج منها . . ومعنى ذلك أنه مقيد . . وأخذ « عاطف » يحاول المرور من الفتحة . . واستطاع أن يدخل بجسده . . وبقى رأسه خارجاً . . وتصور فى هذه اللحظة أن يظهر « هانز » أو أحد رجاله . . ومن المؤكد أنهم سيمسكونه كما يمسكون فأراً فى مصيدة . . واستجمع قوته . . وأبعد لوحى الخشب أحدهما عن الآخر ثم دخل إلى المخزن المظلم . . وأخذ يقترب من مصدر صوت « زنجر » الذى كان قد ضعف كثيراً حتى لم يعد يسمع . . ونادى « عاطف » بصوت خفيض : زنجر . . زنجر . .

ويسمع نباح الكلب العزيز . . كان نباحاً خافتاً كأنه يأتى من بئر عميقة . . واقترب « عاطف » أكثر وهمس : زنجر . . زنجر . .

ونبح الكلب نباحاً حزيناً خافتاً . . وعرف « عاطف » مصدر الصوت . . كان فى أحد البراميل الفارغة . . واقترب منه . . وأخرج بطاريته الرفيعة التى يحتفظ كل واحد من المغامرين الخمسة بواحدة منها . . وأطلق خيطاً رفيعاً من الضوء داخل البرميل وسقط شعاع الضوء على جسد « زنجر » الأسود . . ولكنه لم يعد أسود لامعاً كما كان

دائماً . . كان الغبار والتراب والقاذورات تغطيه . . وكانت عيناه قد فقدتا لمعانهما الجميل . . وأحس « عاطف » أن قلبه يعتصر . . وأنه غاضب جدًّا وحزين ومد يديه يحمل الكلب العزيز . . كان واضحاً أنه مصاب بإصابات بالغة بآلة حادة . . فى مكان ما من جسده . . فقد كان شعره ملبدًا بالدماء الجافة . . وقال « عاطف » وصوته مختنق بالبكاء : « زنجر » . . ماذا جرى لك ؟

وأخذ الكلب يلعق يدى « عاطف » . . كان لسانه جافًّا فقد كان شديد العطش ، وغلا الدم فى عروق « عاطف » من شدة الغضب ومن وحشية هؤلاء . . كيف يعاملون « زنجر » بهذه القسوة وهو حيوان أعجم ؟ ! !

حمله بين ذراعيه وأخرجه من البرميل . . كان بالإضافة إلى إصاباته مربوط اليدين والقدمين . . ووضع « عاطف » بطاريته الصغيرة على الأرض . . وعلى ضوئها الخفيف أخذ يفك وثاق « زنجر » . . ثم حمله بين ذراعيه ووقف . . وفجأة سمع صوت أقدام تقترب . . وفتح باب المخزن فأصدر صريراً عالياً . . ثم سمع صوت مفتاح النور . . فزاد اضطرابه ولكن النور لم يضئ . . وسمع صوت رجل يقول ساخطاً : ألم آمرك بأن تصلح هذا النور ! !

رد **الآخر** : لقد نسيت يا سيدى ! !

الأول : إنك دائماً تنسى كل شيء . . اذهب وأحضر لنا شمعة أو أى شيء . .

قال **الآخر** : إننى أستطيع إخراج الأشياء التى تطلبها يا سيدى . .

الأول : أية أشياء أيها الغبى . . إننى أريد النزول . .

الآخر : سآتيك ياسيدى بشمعة على الفور . .

وسمع صوت أقدام تبتعد . . وصوت تنهد عميقاً . . وأدرك أن فرصته السانحة لن تتكرر . . فعدم إضاءة النور كان ضربة حظ موفقة . ربما لا تتكرر . . كان عليه أن يتحرك . . ولكنه فى الوقت نفسه يخشى أن يراه الرجل أو يحس به . وخاصة أن بطاريته على الأرض ومازال الضوء الرفيع ينبعث منها داخل البرميل بعيداً عن الرجل ببضعة أمتار . انحنى «عاطف» على «زنجر» وقال له : هل تستطيع الحركة يا «زنجر» ! ! ودون أن ينتظر إجابته وضعه على الأرض . . وعلى الفور فهم «زنجر» المطلوب منه . . ومشى . . وبعد لحظات كان قد اختفى بلونه الأسود فى الظلام . .

وقف «عاطف» يفكر ثم قرر أن يتحرك . . انحنى ليلتقط بطاريته ولسوء حظه حدث ما كان يخشاه . فقد ارتطم رأسه بحافة البرميل الخشبى وأحدث صوتاً عالياً . . وسمع صوت الرجل يقول : من هناك ؟

وفى الوقت نفسه أحس برأسه يدور وبأنه سيسقط على الأرض . . ولكنه تمالك نفسه وجلس على الأرض . . وتناول بطاريته . .

كان الرجل الواقف بالباب مازال يصيح : من هناك ؟

ولم يرد «عاطف» بالطبع . . وفى هذه اللحظة سمع صوت أقدام الرجل الآخر .

ثم قال **الأول** : سمعت خبطة فى اتجاه البراميل . .

الثانى : لعل ذلك الكلب اللعين مازال حيًّا . .

الأول : ألم آمرك أن تأخذه وتلقيه فى الجبل . .

الثانى : تركته ليموت أولاً ياسيدى . . ثم انتظرت هبوط الظلام . . فقد يراه أحد معى . .

الأول : إننى مازلت مندهشاً كيف دخل السيارة . .

الثانى : لابد أننا نسينا إغلاق الباب الخلفى جيداً . . ومن الواضح أنه كلب ذكى . . فقد رآنا اثنين فقط . فأدرك أننا سنركب فى المقعد الأمامى . . فاختفى فى الجزء الخلفى للسيارة . .

الأول : على كل حال . . لا تنس أن تذهب وتلقيه بعيداً . . فنحن لا ندرى من هم أصحابه . . ولعله ذلك الولد السمين الذى اقتحم اليخت لينقذ الفتاة التى خطفناها . .

حرك الرجل البراميل مرة أخرى وأدرك «عاطف» أنه سيواجهه بعد لحظات . .

كان «عاطف» يستمع برغم إحساسه بالدوخة . . وقد كانت المعلومات التى يسمعها على جانب كبير من الأهمية . . وخاصة رغبة الرجل الأول فى النزول . . ماذا يعنى بالنزول ؟ لا شىء إلا أن يكون تحت أرض المخزن . . فما الذى تحت الأرض . .

قال **الأول** : تعال نحرك البراميل . .

وسمع «عاطف» صوت أقدامهما تقترب منه . . ولم يكن أمامه إلا أن يدخل فى البرميل الذى كان به «زنجر» . . ثم تكوم فى قاعه . . وجلس ينتظر . . ورأى ضوء البطارية يطوف بحافة البرميل . . وأدرك أن نظرة واحدة من أحد الرجلين إلى داخل البرميل ستكون كافية للقضاء عليه . . ألم يحاول «هانز» قتل الرجل الذى أنقذه من الغرق . . ألم يحاول قتل «زنجر» ؟ . . إنه قاتل شرير لا يرحم . . وانتظر «عاطف» اللحظات التالية فما سيحدث فيها سيحدد مصيره . . وسمع صوت البراميل ترتطم بعضها ببعض . . ثم وجد برميلاً يسد فوهة البرميل الذى اختفى بداخله . . كان هذا إنقاذاً مؤقتاً له . . ولكن ماذا بعد ذلك ؟ !

سمع **الأول** يقول : أين البرميل الذى وضعت فيه الكلب ؟

رد **الآخر** : لا أدرى . . لعله هذا البرميل الذى سددنا فوهته . .

الأول : لا تنس أن تذهب بهذا الكلب بعيداً . . وتتأكد من

موته .. إننا يجب ألا نترك شيئاً للمصادفة .. ومثل هذه الكلاب قد تكون من الذكاء بحيث تكشفنا ..

الثانى : تأكد أننى سأفعل ذلك الآن ياسيدى بعد أن تنزل ! !

أخذت البراميل تتحرك .. وأدرك «عاطف» أن الفتحة التى سينزل منها الرجل مخفاة تحت البراميل .. وبعد دقائق .. توقفت حركة البراميل وسمع صوت باب يفتح ثم يغلق بعد لحظات ..

مضت ثوان قليلة بعد نزول الرجل .. وبدأ الآخر يحرك البراميل مرة أخرى وأدرك «عاطف» أنه سيبحث عن «زنجر» الآن .. وأنه سيواجهه بعد لحظات ..

انكمش فى قاع البرميل .. وجعل ظهره إلى القاع .. وقدميه إلى الأمام .. وأدار الرجل البرميل يميناً .. وانحنى لينظر فيه .. وكانت اللحظة المناسبة .. ضربه «عاطف» بكل ما يملك من قوة بقدمه فى وجهه .. وصرخ الرجل وهو يسقط على ظهره متألماً .. واندفع «عاطف» خارجاً من البرميل زحفاً .. كان يريد أن يكسب الوقت قبل أن يسترد الرجل حركته .. ولكن الرجل كان أذكى مما توقع «عاطف» .. فقد دفع قدمه بين قدمى «عاطف» فاختل توازنه وسقط على الأرض .. وكان ضوء المصباح الذى سقط من الرجل يضىء جزءاً من المكان .. فمد «عاطف» يده وأمسك به ووجهه إلى

وجه الرجل الذى كان مندفعاً إليه .. وأعشى الضوء بصر الرجل لحظات كانت كافية ليجرى «عاطف» ناحية الباب .. واندفع خلفه الرجل .. وعندما اقترب منه .. دفع «عاطف» أحد البراميل بقدمه فارتطم بقدمى الرجل فسقط .. ثم أخرج مسدساً .. وألقى «عاطف» بنفسه على الأرض وانطلقت رصاصة ..

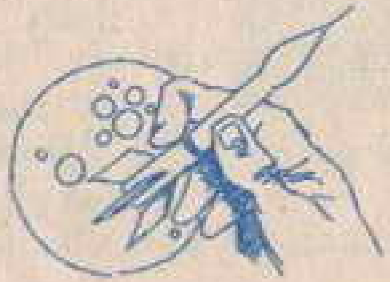

اللعب بالديناميت

هاتش

أحدثت الرصاصة دويًّا كبيراً فى المخزن ولكنها مرت بجوار رأس «عاطف» دون أن تصيبه.. وكان المصباح مازال مضاء فى يده فأطفأه.. وأخذ يزحف فى اتجاه الباب وسمع صوت أقدام مقبلة.. وأدرك أنه وقع فى فخ.. فعاد إلى داخل المخزن.. وأسرع إلى أحد البراميل واختفى داخله..

سمع الرجلين يتحدثان.. كان القادم يصيح: ماذا جرى يا «هاتش»؟

رد «**هاتش**»: هناك شخص هنا..

الأول: وأين «هانز»؟

هاتش: إنه تحت..

الأول: سأذهب لإحضار بعض الأدوات لإصلاح النور..

قف عند الباب فلابد أنه مازال موجوداً..

هاتش: من المؤكد أنه مازال هنا..

الأول: إذن خذ حذرك.. وسوف أعود فوراً..

كان «عاطف» ينصت إلى الحوار وذهنه يعمل بسرعة خارقة.. كان عليه أن يتصرف الآن أو ينتهى كل شىء.. ولكن ماذا يفعل؟

قضى لحظات يفكر ثم قرر الخروج من البرميل.. تحرك زحفاً على يديه وقدميه وفجأة وجد شيئاً يتحرك مندفعاً بين قدميه.. ولم يستطع تمالك نفسه.. فسقط على جنبه ومرق فأر ضخم هارباً.. وتحرك البرميل وانطلقت رصاصة أخرى اخترقت جدار البرميل ولكن لحسن الحظ مضت بعيداً.. وسمع «عاطف» صوت «هاتش» وهو يقول: لا تحاول الهرب.. سوف أضربك بالرصاص!

لم يستسلم «عاطف» أمام هذا التهديد.. وقرر أن يدحرج البرميل فى اتجاه الفتحة التى دخل منها.. وخرج بهدوء.. وتسلل خلف البرميل ثم أخذ يديره بسرعة منتهزاً فرصة الظلام قبل أن يصل الرجل الآخر وانطلقت ثلاث رصاصات أصابت البرميل كله.. ولكن لم تصب «عاطف» الذى أدرك أن المسدس لم تبق به سوى رصاصة واحدة.. دفع البرميل دفعة قوية فى اتجاه «هاتش» الذى أطلق رصاصته الأخيرة.. واندفع «عاطف» ناحية جدار المخزن وهو

يطلق شعاع البطارية . . وعثر على الفتحة التى مر منها . . واندفع إليها ودخل بجانب جسده وأخذ يجتهد للمرور . . وفى هذه اللحظة كان «هاتش» قد وصل إليه وأمسك بذراعه ولواها بكل عنف حتى أحس «عاطف» أن عظامه تتكسر وقال «هاتش» : سأكسرها إذا لم تدخل . .

ولم يكن أمام «عاطف» ما يفعله . . فقد كان «هاتش» قويًا كالثور . . ولو ضغط زيادة لكسر ذراعه فعلاً . .

وصل الرجل الآخر . . وقال «هاتش» : لقد وقع فى يدى يا «جاك» !

جاك : اذهب به إلى المكتب . . سوف أخطر «هانز» ! !

مشى «عاطف» ومازال «هاتش» ممسكاً بذراعه . . ومرا فى دهليز أضىء بنور ضعيف حتى وصلا إلى باب يخرج منه نور قوى . . دفع «هاتش» «بعاطف» إلى الداخل ثم ألقاه على أحد الكراسى . . وأطلق ذراعه . . كان «عاطف» يحس بآلام لا تطاق فى كتفه وكوعه . . وخيل إليه أن ذراعه قد أصيبت بالشلل فأخذ يحركها يميناً ويساراً . .

كان «**هاتش**» يملأ مسدسه . . وجلس على كرسى فى مقابل «عاطف» وقال :

ما هى الحكاية بالضبط أيها الصبى ؟ لقد قال لى «هانز» إن ولداً سميناً هو الذى اقتحم عليه اليخت وأنقذ الفتاة . . ما هى حكايتكم ؟

لم يرد «عاطف» ، فمضى «هاتش» يقول : إننا سوف . . . ولكنه لم يكمل جملته . . فقد سمعا فى أول الدهليز صوت أقدام . . وعرفا أن «هانز» و«جاك» قادمان . .

دخل «**هانز**» محتقن الوجه وعيناه تقدحان شرراً وقال : ماذا جرى هل نحن مطاردون من عصابة أولاد ؟

ثم التفت إلى «**عاطف**» وقال تحدث بسرعة . . من أنتم ؟ وماذا تعرفون عنا ؟

«عاطف» : حتى لا أضيع وقتك فأنت لن تحصل منى على إجابة من أى نوع . .

قفز «هانز» فى اتجاه «عاطف» كالمجنون ورفع يده ليضربه . . ولكن «جاك» الأعرج أسرع إليه وأمسك بذراعه قائلاً : لحظة واحدة يا «هانز» سوف أجعله يتكلم .

كان «جاك» أكبر الرجال الثلاثة سنًا . . وأكثرهم تمالكاً لأعصابه . . التفت «جاك» إلى «عاطف» وقال : اسمع يابنى . . إن حياتنا نحن الثلاثة معلقة بكلمة تخرج من فمك ولسنا على استعداد

لخسارة حياتنا . .

لم يرد « عاطف » . . كان حديث الرجل معقولاً جدًّا . . ولكن لم يكن من الممكن أن يكشف « عاطف » عن حقيقة المغامرين الخمسة . . وما يعرفونه عن « هانز » . . فقال : أكرر أسفى . . ولكنى لن أتحدث ! !

هاج « هانز » مرة أخرى ولكن « جاك » قال : اذهب أنت إلى أسفل . . إن موعد الرسالة قد أزف ! !

وخرج « هانز » وهو يرمق « عاطف » بنظرات قاتلة . . على حين كان « عاطف » يفكر فى الرسالة التى أشار إليها « جاك » . . وكان متأكداً أنها رسالة لاسلكية . . ويعنى أنه الآن فى وكر للتجسس . .

اقترب « جاك » من « عاطف » وقال : والآن تحدث يابنى ! !

كان الموقف حرجاً . . فقد كان موقف « جاك » موقفاً طيباً ، ولكنه فى النهاية رجل من رجال العصابات يعمل ضد مصر . . ولا يمكن التعاون معه . . حتى ولو كان الثمن هو الحياة . . لهذا قال « عاطف » بصلابة : إننى لن أتحدث مطلقاً . .

بدا على « جاك » الارتباك فقد تحمل مسئولية دفع « عاطف » إلى الكلام . . ولكنه لم يتكلم . . ولم يعد أمامه إلا أن ينتظر عودة « هانز » أو إجبار « عاطف » على الحديث . . وفى هذه اللحظة سمعوا

وقع أقدام مسرعة . . ثم دخل « هانز » شاحب الوجه لاهث الأنفاس وقال : هيا بنا . . لقد أتتنا تعليمات أن نغادر « مصر » فوراً . .

هاتش : ولكن هناك أشياء لابد من إعدامها قبل أن نغادر المكان ! !

هانز : لا وقت عندنا ضع بعض الديناميت لنسف المكان كله ! !

جاك : وهذا الولد ؟

نظر « هانز » إلى « عاطف » ثم قال : اربطوه هنا . . وسوف يتكفل الديناميت بالقضاء عليه . .

أسرع « هاتش » يحضر حبلاً . . وأخذ يربط

« عاطف » وأسرع « جاك » يفتح خزانة فى الجدار ويخرج منها كمية كبيرة من أصابع الديناميت ومجموعة من الأسلاك وأخذ يعمل بسرعة ومهارة فى وضع الديناميت ومد الأسلاك . . ثم خرج من الغرفة ليضع الديناميت فى أماكن متفرقة من الفيلا . . وفى هذا الوقت كان « هانز » يعد حقيبته . . التى وضع فيها مجموعة من الأوراق . . ثم أخرج من حقيبة صغيرة جدًا شيئاً جعل قلب « عاطف » يدق بسرعة عندما رآه ، كان هذا الشىء هو السهم الفضى الذى رأته « سماء » ذات ليلة فى السينما عندما اضطرت العصابة إلى خطفها . .

وأخذ « عاطف » يرمق السهم الفضى باهتمام شديد . . وكم كانت دهشته عندما وجد « هانز » يدير السهم فينقسم إلى نصفين . . وإذا به من الداخل محشو بالأسلاك الرفيعة وخلايا الترانزستور الصغيرة . . وأخرج « هانز » مفكاً رفيعاً أخذ يديره فى مكان ما من السهم الفضى ثم أعاد ربط الجزءين أحدهما بالآخر . . وأعاد وضع السهم الفضى فى الحقيبة . .

بعد أقل من نصف ساعة كان رجال العصابة الثلاثة يستعدون لمغادرة المكان وكان « عاطف » مقيداً بحبل متين إلى الكرسى الذى يجلس عليه . . وأمامه على المكتب الذى يتوسط الغرفة ساعة دقاقة قد اتصل بها طرف جهاز التفجير . . وقد ضبط « جاك » الساعة على

أسرع « هانش » يحضر حبلاً . . وأخذ يربط « عاطف » . .

ثلاثين دقيقة ينفجر بعدها الديناميت محطماً كل شىء بما فى ذلك «عاطف» . .

بعد لحظات سمع «عاطف» الباب الخارجى يفتح ويغلق . . وأدرك أن الرجال الثلاثة قد غادروا الفيلا . . وسمع صوت محرك السيارة يدور . . ثم سارت السيارة . . وسكن كل شىء . . وارتفعت دقات الساعة فى الغرفة المغلقة وأخذت الدقائق تمضى تباعاً . .

اضطرب «عاطف» فى البداية . . ولكنه تمالك أعصابه وأخذ

يفكر بهدوء . . كان يعرف أن لكل دقيقة قيمتها القصوى . . وأنه إذا أضاع دقيقة فى التوتر العصبى فسوف يفقد فرصة النجاة . . ولكن هل كانت هناك فرصة للنجاة ؟ ! إنه يفكر فى شىء واحد . . أن يحاول الوصول إلى الساعة الدقاقة ويفصل عنها جهاز التفجير . . وكيف يستطيع أن يصل إلى المكتب ؟ وهل نزع جهاز التفجير من الساعة مسألة آمنة أو أن الديناميت قد ينفجر إذا أمسك بجهاز التفجير ؟ وكيف يمكنه إمساك الجهاز ويداه مقيدتان ؟

وكانت الإجابة عن كل سؤال من هذه الأسئلة مشكلة . . وكان عليه إذا شاء إنقاذ حياته أن يحلها . . وبدأ أولاً بمحاولة فك الرباط الذى على فمه . . لقد فتح فمه حتى نهايته ثم أعاد إغلاقه وكرر ذلك بضع مرات . . وكانت هذه هى وسيلته الوحيدة لمحاولة زحزحة الرباط عن مكانه . . وشيئاً فشيئاً بدأ الرباط يتحرك . . فتركه مكانه بعد أن أحس بالألم فى فكيه . . ثم بدأ محاولة الزحف بالكرسى إلى الأمام . . كان حريصاً على ألا يتحرك بسرعة . . فقد يسقط على وجهه وتضيع الفرصة إلى الأبد . . كان يرتكز على قدميه ثم يتقدم . . سنتيمتراً بعد سنتيمتر . . وكان المجهود شاقاً . . وعضلات ساقيه وفخذيه تتوتر وتؤلمه . . ولكنه كلما نظر إلى الساعة ووجد الدقائق تمضى تباعاً بذل مجهوداً أكثر وتحمل آلاماً أشد . . وشيئاً

فشيئاً بدأ يقترب من منتصف الغرفة . . وكانت هناك مائدة صغيرة تعترض طريقه . . وبذل مجهوداً جباراً وهو يحاول زحزحتها بطرف قدميه . . وفى النهاية استطاع أن يقلبها . . ثم عاود الزحف مرة أخرى وأخذ يقترب من المكتب . . كان جسده كله يرتعش بعد المجهود الذى بذله . . وكان العرق يتصبب من جسده . . ولكنه استطاع فى النهاية أن يصل إلى الساعة وعاود محاولة إسقاط الرباط عن فمه . . وكاد الرباط يسقط عندما سمع صوتاً . . توقف عن المحاولة وأخذ يستمع . . نعم . . هناك صوت أقدام تتحرك فى حذر شديد . . هل عاد رجال العصابة مرة أخرى ؟ لماذا ؟ وسمع صوتاً ضعيفاً يقترب من الباب . . ثم شاهد أكرة الباب تدور فى حذر شديد وتدفع الباب قليلاً إلى الداخل . .

ضيف غير منتظر

تختخ

انفتح الباب . . وظهر وجهان فى وقت واحد . . وجه «تختخ» . . ووجه آخر هو وجه «زنجر» . . وتلاقت عينا «تختخ» بعينى «عاطف» . . وعرف «تختخ» على الفور أن الطريق آمن . . فأسرع يدخل . . وأخذ بأصابع مرتعدة يفك وثاق «عاطف» قائلاً : ماذا حدث . .

هل هو «هانز» ؟

هل أنت بخير؟ رد «عاطف» بطريقته الساخرة بعد أن أزال «تختخ» الرباط من على فمه : بضعة أسئلة أخرى حتى نعطى الديناميت الفرصة للانفجار . .

قال «تختخ» : مرتاعاً : ديناميت . .

عاطف : لم يبق سوى ثلاث دقائق ونذهب إلى الآخرة . .

وحاول «عاطف» الوقوف وأحس بآلام فى جسده كله . .

وقال : هذه الساعة التى على المكتب متصلة بجهاز تفجير . . والفيلا كلها ملغمة بالديناميت . .

نظر « تختخ » إلى الساعة ثم قال : إنها تعمل بالتيار الكهربائى . . ومن الأفضل فصل التيار أولاً . . ثم نزع جهاز التفجير . .

عاطف : هيا إذن بسرعة . . إن الوقت ثمين . . ولم يبق سوى دقائق قليلة . .

أضاء « عاطف » بطاريته الصغيرة وكذلك فعل « تختخ » وانطلق فى أرجاء المنزل يبحث عن لوحة الأزرار الكهربائية . . كان الوقت ضيقاً وأعصابه متوترة . . وكان فى استطاعتهما أن يغادرا المكان ويتركاه ينسف . . ولكن ذلك سوف يؤدى إلى اختفاء كل الأدلة التى تدين عصابة « هانز » وأخذ « تختخ » يبحث حتى وجد لوحة الأزرار وأسرع ينزعها واحدًا واحدًا وساد الظلام . . ثم تلمس طريقه على ضوء البطارية ودخل الغرفة ووجد « عاطف » يحاول فك جهاز التفجير وبعد لحظات كانا قد انتهيا من هذه المهمة . . وعاد « تختخ » إلى لوحة الأزرار ، فأعادها إلى مكانها وعاد النور مرة أخرى . .

جلس « تختخ » إلى المكتب وأخذ ينظر حوله . . ويقول لابد أن هناك أدلة تهم العصابة وإلا ما حاولوا نسف الفيلا . . وفى الوقت

نفسه كان « عاطف » يجلس على الأرض محتضناً « زنجر » فقد كان متأكداً أن هذا الكلب الأمين هو الذى أنقذ حياته . . فبرغم الجراح المصاب بها . . وبرغم تعبه وجوعه أحضر « تختخ » فى مدة قياسية . . ولو تأخر لحظات لكانت العاقبة سيئة وانتهت حياته تحت الأنقاض . .

قال « **عاطف** » : هل أكل « زنجر » ؟

رد « **تختخ** » : لقد رفض أن يتناول أى شىء حتى أصحبه ونأتى إليك . .

أسرع « عاطف » إلى مطبخ الفيلا ووجد الثلاجة حافلة بالأطعمة . . فأخرج قطعة كبيرة من اللحم المشوى سخنها على البوتاجاز وعاد بها سريعاً إلى « زنجر » ووضع أمامه إناء من الماء . . وانهمك « زنجر » فى الطعام . . وانهمك « تختخ » و « عاطف » فى البحث عن الأدلة فى الغرفة وفى بقية أنحاء الفيلا حتى وصلا إلى المخزن . . وقال « عاطف » : هناك مخبأ تحت المخزن كان « هانز » يستخدمه فى نشاطه السرى . .

وأخذ الصديقان يعملان فى إزاحة البراميل يميناً ويساراً حتى استطاعا الوصول إلى فتحة المخبأ السرى . . وبعد محاولات عديدة استطاعا فتح الباب . . ونزل « عاطف » على سلم من الحديد وأخذ

يتلوى به حتى وجد نفسه على قاعدة السلم الخراسانية . . ودق على السلم الحديد بمصباحه . . وسمع «تختخ» رنة الدقة فعرف أن الطريق آمن . . ونزل هو الآخر على السلم . .

كان المخبأ السرى عبارة عن غرفة صغيرة . . قد امتلأت بأجهزة الاتصال اللاسلكى الدقيقة . . وأخذ «تختخ» يبحث عن جهاز التهوية حتى وجد أنبوبة طويلة تمتد خلال الجدار فى اتجاه سطح الأرض . . وعرف أن «الإيريال» موجود داخل هذه الأنبوبة . . وأحس بخطورة ما يفعله «هانز» ، وأخذ يفحص الأجهزة واحداً بعد الآخر ، ولاحظ أن أحدها ينقصه الجزء الأخير . . فقال لعاطف : لقد أخذوا بقية هذا الجهاز معهم . .

عاطف : هذه ملاحظة هامة . . إن ما تصورته «سماء» أنه سهم فضى ليس إلا هذا الجزء من الجهاز ويبدو أنه جهاز ثمين جدًا . . حتى يحرص «هانز» على أخذه معه ولا يتركه للتدمير . . كبقية الأجهزة . .

تختخ : لقد ظنناه أولاً جهازًا خاصاً بتطوير الصواريخ . . ولكن قد عرفنا الآن أنه جزء من جهاز اللاسلكى الرئيسى فى هذا المخبأ . .

عاطف : يجب أن نبلغ المفتش «سامى» فوراً . .

تختخ : نعم . . والشىء المدهش أننى لم أر جهازاً للتليفون فى

أخذ «تختخ» يفحص الأجهزة واحداً بعد الآخر . .

هذا المكان مطلقاً .

عاطف : وأنا أيضاً . . ويبدو أنهم اختاروا هذه الفيلا دون تليفون حتى لا يستطيع أحد مراقبة مكالماتهم التليفونية . .

تختخ : فى هذه الحالة يجب أن نعود إلى المنزل فوراً لنتحدث إلى المفتش . .

عاطف : لقد تجاوزت الساعة الثانية صباحاً . . وسنجد المفتش نائماً . .

تختخ : حتى ولو كان نائماً المسألة أهم من أى شىء آخر . . هيا بنا . . برغم أننى كنت أتمنى أن أقضى بعض الوقت فى هذا المكان فمن المؤكد أن هناك أدلة كثيرة يمكن أن تقودنا إلى « هانز » ورجاله . .

عاطف : يمكن أن نأتى فى الصباح . . فأنا مرهق جدًا ! !

تختخ : آسف جدًا . . لقد نسيت كم عانيت هذه الليلة . . وقد انتظرناك فى الموعد وأحسسنا بالقلق البالغ عليك . . لولا حضور « زنجر » . .

وقام الصديقان . . وبدأ « عاطف » الصعود . . وكانت فى انتظاره أسوأ مفاجأة فى حياته . . كان الباب المؤدى إلى النفق السرى مغلقاً . . ومد « عاطف » يده وحاول إزاحة الباب . . ولكن دون

جدوى كان الباب يغلق أتوماتيكياً . .

صاح « **عاطف** » بضيق : « تختخ » هناك كارثة فى انتظارنا . .

ورن صوته العالى فى أرجاء النفق وتردد الصدى فى جوف الليل الساكن وعاد ينزل . . كان « تختخ » فى انتظاره وقد ضاقت عيناه غضباً وقال : إننا حماران كبيران . .

عاطف : لا تظلم الحمير بهذا التشبيه . .

تختخ : سأحاول أنا . . لعل هناك فتحة أو شيئاً من هذا القبيل . .

عاطف : حاول ولكنى أظن أننا سجينان هنا . . ربما بقية العمر . .

تختخ : لا تكن متشائماً إلى هذا الحد . . لا تنس أن « زنجر » مازال فوق . .

ابتسم « عاطف » بالرغم منه . . صحيح أن « زنجر » مازال موجوداً . . وكما أحضر « تختخ » لإنقاذه . . فسوف يحضر بقية المغامرين . .

وصعد « تختخ » السلم ببطء حتى وصل إلى نهايته واخذ يبحث عن أى شىء يمكن أن يفتحه ولكن بلا فائدة . . وتأكد أن « هانز » كان معه مفتاح لأنه وجد ثقباً فى طرف الباب لم يشك لحظة واحدة

أنه ثقب المفتاح .

أخذ « تختخ » يدق الباب بكل قوته . . كان يريد أن يلفت انتباه « زنجر » إليهما فقد يظن « زنجر » أن صديقيه يقومان بعمل وعليه أن ينتظرهما . . وأخذ « تختخ » يدق وينادى فى الوقت نفسه : زنجر . . زنجر . .

ولم تمض سوى لحظات قليلة وسمع نباح الكلب الذكى قريباً من الباب المغلق . . صاح « تختخ » : اذهب يا زنجر . فوراً . . أحضر « محب » . .

عاد الكلب إلى النباح الحزين . . ثم دق بقدميه فوق الباب الحديدى المغلق ثم انطلق خارجاً . . ونزل « تختخ » السلم مرة أخرى . . كان « عاطف » يفتش كل ركن فى المخبأ السرى بحثاً عن أدلة . . جمع أعقاب السجائر . . وكانت كلها من ماركة « ميريت » وهو نوع من السجائر لم يسمع عنه من قبل . . ولاحظ وجود بصمات على بعض الأجهزة . . وقال « تختخ » أظن من الأفضل ألا نعبث بهذه الأجهزة فهناك بصمات واضحة عليها . .

تختخ : ليس هذا فقط . . ولكن قد يستطيع رجال المفتش « سامى » معرفة الجهات التى كان يتحدث إليها « هانز » بوساطة الموجات . . فإذا كانت أطوال الموجات . .

قبل أن يتم « تختخ » جملته سمع الاثنان معاً صوت ضفدعة واضحاً فى الدهليز الرطب ، كانت الضفدعة قد دخلت من فتحة التهوية وأخذت تقفز داخله . كانت ضفدعة ضخمة . . فقال « عاطف » : إن الحشائش النامية فى الحديقة الرطبة مأوى لهذه الأنواع من الضفادع الضخمة . .

تختخ : وربما . .

ومرة أخرى لم يتم جملته . . فعلى أسمنت فتحة التهوية انساب ثعبان ضخم رافعاً رأسه . . وكان واضحاً جدًا أن الثعبان كان يطارد الضفدعة وأنه زحف خلفها من الحديقة إلى فتحة التهوية . . وقال « تختخ » بهدوء برغم خطورة الموقف : انظر إلى فتحة التهوية يا « عاطف » . .

وكان « عاطف » قد ترك النظر إلى الضفدعة وأخذ يعاود البحث عن الأدلة . . ولكنه لم يرفع رأسه وقال : ماذا هناك ؟

رد « تختخ » : ثعبان ضخم . .

والتفت « عاطف » سريعاً . . ورأى الثعبان وقد توقف أمام الضوء وأخذ يهز رأسه يميناً ويساراً . . وقال « عاطف » : إنه جائع جدًا . . وأعتقد أنه لن يتردد فى الهجوم . .

تختخ : لا تخف . . إن ٩٥ فى المائة من الثعابين ليست سامة . .

وحتى لو كان سامًّا فإنه لن يهاجمنا إلا إذا هاجمناه . .

أخذت الضفدعة تقفز هنا وهناك . . وانساب الثعبان من فتحة التهوية ونزل إلى أرض الدهليز . . ووقف الصديقان وقد ارتفعت دقات قلبيهما . . فبرغم حديث « تختخ » المطمئن . . فإن وجود ثعبان مع شخص فى مكان مغلق ليس مسألة سهلة . .

زحف الثعبان فى اتجاه قدمى « تختخ » حيث كانت الضفدعة تقف هناك . . وهى تفتح فمها وتغلقه . . وأحس « تختخ » بالرعشة تسرى فى ساقيه . . إنه لا يريد أن يقفز حتى لا يهيج الثعبان . . وفى الوقت نفسه لا يستطيع أن يقف ساكناً والثعبان يقترب منه . . وتحرك بهدوء فى اتجاه الكرسى الذى يتوسط الغرفة ثم صعد عليه بخفة لا تتناسب مع وزنه الثقيل ولكن الضفدعة اللعينة أخذت تقفز حتى وصلت إلى الكرسى أيضاً وقال « تختخ » حانقاً : يالها من ضفدعة سخيفة . . لماذا تطاردنى . .

لم يتمالك « عاطف » نفسه وقال بسخريته المعهودة . . : لعلها تريد أن تقنع الثعبان أنك أوفر منها لحماً وألذ طعماً . .

تختخ : أنت أسخف من الضفدعة . . هل هذا وقت هزار . .

وبدأ الثعبان يقترب ويقترب . . كان طوله نحو متر ونصف . . أسود اللون ، ولسانه المشقوق يسبقه كأنه رادار يقود حركته . .

هانز

كان مصير « تختخ » تحدده قفزات الضفدعة . . فلو سقطت مرة واحدة تحت قدميه لتعرض لموت أكيد إذا كان الثعبان سامًّا . . وقفزت الضفدعة حتى أصبحت تحت قدمى « تختخ » مباشرة . . وأقبل الثعبان يسعى . . وأحس « تختخ » بأطرافه تتثلج والثعبان يقترب منه . . ولكن الضفدعة كانت أرحم مما توقع « تختخ » فقد قفزت مبتعدة وقال « تختخ » وهو يتنهد : أفضل مكان نذهب إليه الآن هو السلم الحديدى . .

وأسرع الاثنان إلي السلم وتسلقاه . . ووقفا يرقبان المطاردة بين الثعبان والضفدعة ولكنهما لم يستمتعا طويلاً بهذه المطاردة المثيرة . . فقد سمعا نباح « زنجر » مرة أخرى . . لقد قام الكلب الأسود الذكى بواجبه وعاد ومعه من ينقذهم . . وفعلاً سمعا صوت أقدام ثم سمعا

صوت «محب» ينادى : توفيق .. عاطف ..

صاح «**عاطف**» : نحن هنا ..

وسمعا صوت أقدام «محب» وهى تقف فوق باب السلم .. ويداه تدوران هنا وهناك .. ثم شاهدا الباب يتحرك .. وصعدا بسرعة .: كان «محب» واقفاً ممسكاً بباب الدهليز السرى وهو ينظر بدهشة إلى صديقيه يخرجان من تحت الأرض ..

قال «**محب**» مندهشاً : ماذا حدث ؟

رد «**عاطف**» : إن ما حدث لا يمكن روايته الآن .. نريد الاتصال بالمفتش «سامى» فوراً ..

وخرج الثلاثة .. وأسرع «تختخ» يحتضن «زنجر» .. فقد أنقذ «عاطف» أولاً ثم أنقذهما معاً .. وأسرع الثلاثة إلى دراجاتهم .. ووضع «تختخ» «زنجر» فى دراجته داخل السلة كالعادة .. وانطلقوا فى الليل بأسرع ما يمكنهم فى الطريق إلى منزل «عاطف» .. فهناك وصلة للتليفون فى كشك الحديقة الصيفى .. ووصلوا إلى هناك .. وتسللوا إلى الحديقة .. وفتحوا الكشك .. وأسرعوا إلى التليفون .. كانت لحظة محرجة جداً «لتختخ» وهو يرفع السماعة ويطلب المفتش .. كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً .. ولكن الواجب هو الواجب .. وأخذ يدير قرص التليفون .. وسمع الجرس

وهو يدق فى الجانب الآخر ولم يستمر الدق طويلاً .. وسمع صوت المفتش المثقل بالنعاس يرد .. وقال «تختخ» على الفور : آسف جدًّا ياسيدى لإزعاجك ..

قال **المفتش** : توفيق .. ماذا حدث ؟

تختخ : أشياء كثيرة جدًّا .. ولكن المهم الآن أننا عثرنا على مقر «هانز» وعصابته ومن المؤكد أنها عصابة تجسس خطيرة جدًّا .. وهم ثلاثة رجال ..

استيقظ المفتش تماماً عند سماع هذه الأنباء وقال : من أين تتحدث ؟

تختخ : من المعادى ..

المفتش : وأين مخبأ هؤلاء الجواسيس ؟

تختخ : فى المعادى أيضاً ..

المفتش : سأكون عندك بعد نصف ساعة على الأكثر ..

تختخ : المهم أن تصدر أوامرك بالقبض عليهم .. لقد غادروا المعادى منذ أكثر من أربع ساعات ..

صمت **المفتش** قليلاً ثم قال : هل عندك أية فكرة عن اتجاههم ..

تختخ : لا .. ولكن كما فهمته من «عاطف» فقد صدرت لهم

الأوامر بمغادرة مصر فوراً . . ومعنى هذا أنهم يستعدون للسفر . . أو على وشك السفر . .

المفتش : عظيم . . فى هذه الحالة تعالوا أنتم . . لقد شاهدت أنت «هانز» مرة . .

تختخ : عاطف أهم منى . . لقد عاش معهم بضع ساعات . . ويعرف شكلهم جميعاً . .

المفتش : هل يمكنكم الحضور إلى مديرية الأمن ؟

تختخ : بالطبع . .

المفتش : هذا أفضل من إرسال سيارة إليكم فذلك سوف يستغرق وقتاً . .

تختخ : سنبحث عن تاكسى ونأتى فوراً . .

خرج الأصدقاء الثلاثة إلى الشارع واتجهوا مشياً إلى كورنيش النيل . . وفوجئ «تختخ» بأن «زنجر» يتبعهم . . وتردد قليلاً ثم أخذه فقد يحتاجون إليه . .

وجدوا تاكسياً نام سائقه فيه . . فأيقظوه . . وسرعان ما كان التاكسى يحملهم إلى القاهرة . . كانت الشوارع خالية فلم تمض ربع الساعة حتى كانوا جميعاً يصعدون سلّم المبنى الضخم فى باب الخلق . . وكان المفتش قد أرسل أحد الضباط ينتظرهم . . فقادهم

فوراً إلى مكتبه . .

تبادلوا تحية سريعة . . ثم تحدث عاطف فشرح للمفتش كل المغامرة الليلية التى مربها وحده . . ثم التى مربها مع «تختخ» . .

فكر **المفتش** : لحظات ثم قال : لوكنت مكانهم فماذا كنت تفعل ؟

عاطف : كنت أتجه فوراً إلى مطار القاهرة . . فهذا أقرب مكان لمغادرة مصر . .

المفتش : معك حق . . سنذهب الآن إلى المطار . .

وأضاف المفتش وهو يغادر مكتبه . . وقد أصدرت أوامرى إلى جميع الجهات فى مصر لمراقبة هؤلاء الثلاثة . . وقد أعطيت وصفاً «لهانز» وهو الرجل الوحيد فيهم الذى أعرف بعض الأوصاف له . .

تختخ : لقد غير من ملامحه . .

المفتش : إذن لا أمل لنا إلا أنتم . . هيا بنا . .

ركب الجميع سيارة المفتش . . وقفز «زنجر» معهم . . وانطلقت خلفهم سيارة أخرى تحمل بعض الضباط . . وأخذت السيارتان تشقان الطريق إلى المطار وكان الجو رائعاً فى هذه الساعة المبكرة من الصباح . . فقد كانت الساعة تشرف على الثالثة . .

وصلوا المطار . . كانت الحركة فيه هادئة . . واتجهوا إلى غرفة

الضباط الذين استقبلوا المفتش «سامى» باحترام شديد . . وقال أحدهم : لقد وضعنا رجالنا فى كل مكان للبحث عن الثلاثة . .

المفتش : قد يسافر كل واحد على حدة . . إنهم جواسيس على درجة كبيرة من المهارة وقد يتفرقون حتى لا يثيروا الانتباه . . وقد يتنكرون أيضاً . .

الضابط : معك حق ياسيدى . .

المفتش : ونحن أيضاً سنتجول فى المطار متفرقين حتى لا نلفت الأنظار ، ما هى أول طائرة تغادر المطار . .

الضابط : طائرة شركة الخطوط الجوية السعودية المتجهة إلى «لندن» . . والثانية طائرة شركة مصر للطيران إلى «أثينا» . والثالثة شركة طيران «الخليج» إلى الكويت . .

المفتش : أرجح أنهم سيركبون إحدى الطائرتين إلى «لندن» أو «أثينا» . . وخرج الجميع . . وسار «زنجر» بجوار «تختخ» وتفرقوا فى المطار . .

أما «عاطف» . . فقد كان يبحث هنا وهناك عن شىء لم يلتفت إليه الجميع . . كان يبحث عن عقب سيجارة من طراز «ميريت» الذى عثر على بقاياها فى الدهليز السرى . . ولم يكن ذلك بالمهمة السهلة فى هذا المطار الواسع . . فكان يتجه إلى أماكن طفايات

السجاير المنتشرة فى أرجاء المطار ويفتش فيها . . ولم يكن البحث عن هذا النوع من السجاير صعباً . . فقد كان يتميزبفلتر ذى لونين : أصفر وأبيض . . وليس هناك سيجارة أخرى لها هذا الطابع . . وقد كان «عاطف» محظوظاً فهو لم يعثر فقط على عقب سيجارة . . ولكنه عثر على علبة فارغة من سجاير «ميريت» وهى علبة بيضاء عليها ثلاثة خطوط هى الأصفر والأصفر الغامق والبنى . . وعليها أسدان واقفان .

اتجه نظر «عاطف» إلى بعض المسافرين الجالسين . . كانوا مجموعة من السيدات ورجلين أحدهما واضح أنه عامل مصرى مسافر إلى الكويت . . والثانى أحد رجال الدين وتركهم «عاطف» دون أن يلحظوه . . وأسرع إلى غرفة الضابط وقال : أرجو أن يستدعى أحدكم المفتش «سامى» وصديق الذى معه الكلب . .

وخرج أحد الضباط . . وغاب قليلاً ثم حضر ومعه المفتش . .

فقال «عاطف» : أعتقد أننى قد عثرت على «هانز» . .

قال المفتش باهتمام شديد : أين ؟

«**عاطف**» : إنه يدخن نوعاً نادراً من السجاير اسمه «ميريت» وقد وجدت بقاياه فى المخبأ السرى . . والآن وجدت علبة فارغة منها . .

المفتش ؛ قد تكون لشخص آخر .. فليس «هانز» وحده الذى يدخن «ميريت» .. فقد يتصادف أن يكون هناك شخص آخر ..

عاطف : هذا ممكن طبعاً .

المفتش : ولكن لابد من المحاولة ..

خرج المفتش و«عاطف» وأحد الضباط .. واتجهوا إلى حيث أشار «عاطف» ولم يكادوا يقتربون من مجموعة النساء حتى تحركت إحداهن فى هدوء تحاول الابتعاد .. ولم يتردد المفتش «سامى» فقد أخرج مسدسه وقال بحسم : «هانز» لا داعى للمحاولة .. إن رجالى يملئون المطار ..

وأخذ بقية الركاب ينظرون بدهشة بالغة إلى المفتش وهو ينزع الشعر المستعار من على رأس السيدة .. فيبدو وجه رجل شرس قد وقع فى هاوية اليأس ..

قال **المفتش** : أين زميلاك ؟

هانز : إنهما هنا .. دخلا دورة المياه للاختباء لحين إقلاع الطائرة.

انطلق رجال المفتش «سامى» إلى دورة المياه وعادوا بالرجلين .. وفى غرفة ضابط أمن المطار اجتمع الجميع .. وقال المفتش «سامى» : إنها نهاية هادئة لقصة مثيرة وإننى أشكر المغامرين الخمسة على ما قاموا به من جهد ..

قال «**تختخ**» مبتسماً وهو يربت ظهر «زنجر» : ربما كان أكثر استحقاقاً للشكر هو «زنجر» ..

المفتش : نعم .. إنه يستحق الكثير .. وقد نجح قبل ذلك مرات فى مساعدتنا .. والآن عودوا إلى منازلكم وسأراكم فى الصباح وقد أرسلت رجالى لتفتيش الدهليز السرى ..

ooo

ولاحت تباشير الفجر والسيارة تحمل المغامرين الثلاثة و«زنجر» إلى المعادى بعد أن أنجزوا مهمة صعبة .. وكشفوا عن لغز السهم الفضى ..

محب　لوزة　نوسة　عاطف　تختخ

لغز السهم الفضى

تدحرج فى ظلام الليل شىء يشبه السهم .. ولكن أحداً لم يلتفت إليه .. وأخذت المعلومات تنتقل من فم إلى فم .. ووصلت إلى المغامرين الخمسة .. وبدأت مغامرة مثيرة للحصول على هذا السهم.

هل هو سهم فعلاً ؟

هل هو فضى فعلاً ؟

ما هى قصة هذا السهم الغريب ؟

اقرأها فى هذا اللغز المثير.

٨٨٧٠٨٨

دار المعارف